الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية الأداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية

تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة بـ:

لسانيات النص القرآني

دراسة تطبيقية في الترابط النصي سورة النور"أنموذجا"

من إعداد الطالبة:

– عماري حنان

إشراف:

د.حميدات مسكجوب

لجنة المناقشة

الأستاذ:زروقي معمر.....رئيسا

الأستاذ:حميدات مسكجوب.....مشرفا و مقررا

الأستاذ:.بن يمينة بن يمينة.....ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

ن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره،ومن منطلق قوله صلى الله عليه وسلم : من لا يشكر الناس،لا يشكر الله عز وجل،وقوله : أن اشكر الناس لله اشكرهم للناس.

فإنني في هذا المقام أتوجه باسمي آيات الشكر والتقدير إلى مشرفتي وأستاذتي الفاضلة الدكتورة حميدات مسكجوب التي أغنتني بإرشاداتها الصائبة،وما بذلته من جهد ووقت في تقديم ما اعوج من هذا البحث،أسال الله لها دوام العطاء والصحة.

اشكر وكذلك الأستاذ "هواري بلقندوز رئيس مشروع لسانيات الخطاب الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي كانت خير معين لنا .اسأل الله أن يجازيه كل خير.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وعلى ملاحظاتهم القيمة التي يتفضلون بإبدائها .فهم أصحاب فضل وريادة.

وأخيرا فإنني قد بذلت ما استطيع فان أصبت فالله الشكر وان كانت الأخرى فما أبرئ نفسي وأسال الله الآجر والغفران.

الإهداء

إلى من جعلني ارغب في الطموح وأحب النجاح وأسعى إليه إلى من يجيد ممارسة فن الأبوة.إلى والدي حفظك الله لي يا والدي العزيز.

إلى الشمعة التي من خلالها أرى النور،إلى من الجنة تحت أقدامها إلى نبع الحنان والأمان،إلى سر نجاحي إلى : والدتي الغالية حفظك الله لي يا أمي العزيزة

إلى عائلتي

إلى كل صديقاتي وزملائي

حنان

مقدمة :

إن اللغة هي أساس الفكر الإنساني، ووعاؤه وأدواته فهي أداة التعبير عن أفكار الأفراد ومعتقداتهم،وأداة الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

لقد أولت الدراسات اللغوية القديمة الاهتمام بدراسة الجملة دون النظر إلى ما هو اكبر منها أولا هو النص،مما أدى إلى ظهور علم جديد هو علم **اللغة النصي** الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل والدراسة حيث يسعى هذا العلم إلى تحقيق عدة جوانب متعلقة بالنص أسسها الترابط النصي لذلك كان موضوع الترابط النصي هذا أهم القضايا التي شغلت علماء اللغة النصية كما لقي إقبالا كبيرا خاصة من قبل علماء العرب والمسلمين خاصة في دراساتهم للقران الكريم.

و قد كان من الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع هو رغبتي في التعرف أكثر على ما جاء به العلم الحديث علم اللغة النصي" أو لسانيات النص" وذلك بتطبيق ما جاء به هذا العلم على النص القرآني لإبراز مدى ترابط النصوص القرآنية،لذلك اخترت أن يكون بحثي هذا تحت عنوان لسانيات النص القرآني في دراسة تطبيقية في الترابط النصي سورة النور أنموذجا.

وفي محاولة اكتشاف بعض آليات الترابط النصي في النص القرآني عرجنا على :

-ما مفهوم كل من النص/الخطاب واللسانيات النصية بمفاهيمها و مرتكزاتها ؟

-وما مفهوم الترابط النصي ووسائله،و محاولة معرفة مدى تطبيقاتها على النص القرآني ؟

وانطلاقا من هذه الإشكاليات،رسمت خطة بحث افتتحته بتمهيد ثم تعرضت في الفصل الأول إلى مفهوم النص والخطاب والى مفهوم لسانيات النص ونشأتها ومفهوم النصية واهم مرتكزات وأهداف لسانيات النص.أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى مفهوم الترابط النصي والربط عند العرب القدامى ووسائل الترابط النصي والى أهمية هذه الروابط،ثم جاء في الفصل الثالث وهو عبارة عن جانب

تطبيقي لهذه الوسائل في النص القرآني.أما الخاتمة فتضمنت اهم النتائج المتوصل إليها.وقد اتبعت المنهج الوصفي الذي يقتضي التصنيف والتحليل المناسبين لتتبع ظاهرة الترابط النصي

وقد استعنت في هذه الدراسة بمجموعة من الكتب تتنوع بين حديثة ومترجمة التي كان لها الفضل في إثراء هذا البحث ونذكر من بينها : كتاب لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب "كمحمد خطابي" والنص والخطاب والإجراء،لروبرت دي بوجراند إلى جانب كتب التفاسير،زهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة،وتفسير الكشاف "للزمخشري" وقد اعترضتي بعض الصعوبات في انجازه منها اختلاف ترجمة المصطلحات من باحث لأخر،خاصة أنني أمام دراسة ظاهرة لسانية أخذت الكثير من وقت العلماء،واستقطبت العديد من الدراسي،وهذه الدراسة تعوض في علم التفسير وما يتطلبه ذلك من الجدة والعناية الكبرى لأنه أمر يتعلق بالقران الكريم.

وبعون الله تعالى وتوفيقه،تم انجاز هذا البحث ولله الحمد والشكر.

إن اللسانيات linguistique علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعانية الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، إذ ليس من أهداف اللسانيات بناء قواعد تقويمية تحسم اللسان من الخطأ كما هو الحال في قواعد النحو، ذلك أن موضوعها الأساس هو اللغة.[1]

يعد مبحث لسانيات النص من أهم المباحث في اللسانيات الحديثة، إذ أنه كان بمثابة اللسانيات الجملية التي انكبت على دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى –لفترة طويلة– سواء تعلق الأمر بالبنوية الأوروبية مع سوسير، أو البنيوية الأمريكية مع بلو مفيد وسابير، أو مع التوليدية التحويلية خلال الخمسينات من القرن الماضي. لكن ظهرت مجموعة من القضايا التي كشفت الحجاب عن حدود اللسانيات الجملية، وسليبات وقوفها عند الجملة كموضوع لها فظهرت أطروحات جديدة تهتم بالنصوص وتحليل الخطابات بشتى أنواعها.[2]

اهتمت اللسانيات الحديثة لفترة طويلة من تاريخها بدراسة الجملة من حيث حدودها، وبنيتها ونحويتها من عدم نحويتها... وغيرها من المستويات ومرد هذا الاهتمام كون الجملة شكلا لغويا ممتثلا عن أي تركيب نحوي آخر.

فاستقر شلة من اللسانيين عل الجملة، على سبيل المثال لا الحصر نذكر **بلومفيد وهاريس** في التوزيعية وشومسيكي في التوليدية التحويلية كل حسب منهجه في الدراسة، ولعل هذا ما تمخض عنه إختلاف في تبني الآراء بين منظري وباحثي لسانيات الجملة، إلا أن هدفهم كان موحدا وهو الاهتمام بقواعد الجملة سواء المعقدة أو البسيطة.

---

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، د.ط، 2009، ص10.

[2] محمد الورداشي.www.m.alhewar.org. Asp

لقد انتبه الباحثون أن لسانيات الجملة تشتمل في مجال ضيق، بهذا الصدد يقول " روبيرت دي بوغراند" من المتعلق أن هذا التركيب الأساسي (ويقصد به الجملة) قد أحاط به الغموض والتباين حتى قي وقتنا الحاضر... ومازلت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها بالرغم من الأبحاث التي قدمت قبل اللسانيات الجملية، إلا أنها هناك مشاكل كثيرة كانت دافعا قويا لتجاوز الجملة إلى دراسة النص من بينها:

- وقوفها عند تحليل الجملة كوحدة كبرى وكموضوع للسانيات.
- عجزها عن تقديم وصف وتفسير المتتالية من الجمل المتماسكة، وكذا عدم القدرة على الإحاطة بسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتداولية الاستعمالية.[1]

فالجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل، ويكتسب النص انسجامه وفصاحته من خلال هذا التبادل والتفاعل ينبغي إذن أن نتجاوز إطار الجملة لنهتم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية.[2]

لهذه الأسباب وقفت اللسانيات الجملية عاجزة عن تقديم وصف عام، وتفسير شمل لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشكل والدلالة. ما جعل بعض اللسانيين يدعون إلى انفتاح الدرس اللساني على دراسة النصوص. وفي هذا الصور يمكن أن تقدم إسهامات **هاريس** التنظيرية

---

[1] : www.n.alhewar.org.sasp محمد الورداشي

[2] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص168.

في الانتقال من الجملة إلى النص في سياق ما يدعى بـ"**لسانيات النص نحو النص، علم النص، علم اللغة النص، لسانيات الخطاب...إلخ.**"[1]

تعرف اللسانيات النص أنها اتجاه لساني يعني بدراسة النص كوحدة لغوية كبرى من خلال النظر إليه من جهات متعددة كالاهتمام بالسياق والانسجام في النص بالإضافة إلى كيفية بنائه وتركيبه، فضلا عن البحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تجعل من النص نصا، أضف إلى ذلك أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها "النصية"، وهذا ما يميزه عما ليس نصا.

إنها اللسانيات التي انتقلت من دراسة الجملة إلى دراسة ما يكبرها شكلا ودلالة، وذلك من خلال النظر إلى البني التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص والخطاب. كما من ما هو شفوي إلى ما هو مكتوب.[2]

لقد رسمت لسانيات النص هدفها الرئيسي منذ البداية، إذا إنها لم تأت نتيجة تطور شكلي، وإنما كانت الحاجة إلى تنام نظرية لسانية جديدة، تدرس النص من جوانب عدة: **الجوانب النحوية، والجوانب الدلالية والتداولية.**

فكان لزاما عليه أن يلجأ إلى مفاهيم ومناهج جديدة، أكثر دقة وموضوعية تتماشى والنص، باعتباره وحدة كبرى يختل مكانة ضاربة لدى مختلف النظريات والعلوم التي اتخذه موضوعاتها، كعلم الاجتماع وعلم النفس...وغيرها.

إن الجديد في مبحث لسانيات النص وتحليل الخطاب أن ينظر إلى النص كحدث تواصلي لغوي كان أو غير لغوي، يضم مرسلا ومتلقيا، فكان من الضروري أن يعود علم النص إلى المعايير

---

[1] .www.m.alhewar.org. Asp.محمد الورداشي

[2] نفس المرجع.

الخارجية التي تشكل المستوى الدلالي الاجتماعي، ما يسمى بالإحالة المقامية بالإضافة إلى الجوانب الداخلية التي تمثل دلالة النص العميقة عن طريق دراسة التعالقات والأحداث التي تربط الجمل المتماسكة ما يشكل نصا ومنه يمكن القول بأن علم النص لم يبعد الجملة من مجال اشتغاله فيطلق من النص عامة، ثم يدرس أجزاءه والعلاقة بين جملة خاصة. بعبارة أخرى تكمن دلالة النص حينما يؤكد على فكرة أساس مفادها أن دلالات الجمل تكمن في علاقتها بالجمل التي تسبقها، والتي تأتي بعدها خلافا للسانيات الجملية التي تنكب على الجملة دون غيرها.[1]

إن ما يمكن قوله أن مبحث لسانيات النص اتجاه لساني حديث يدرس اتساق النصوص وانسجام الخطابات، صحيح أنه تجاوز دراسة الجملة كما كان سائدا، ولكنه في الآن نفسه لم ينفصل عنها، وإنما يدرسها في علاقتها بما قبلها وما بعدها ثم الاهتمام بسياقها في مقامات تواصلية، لتغدو الجمل سلسلة من الملحوظات التخاطبية.[2]

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

مفهوم مصطلح النص:

تعددت تعريفات النص في الدرس الحديث وتنوعت بتنوع التخصصات المعدنية وبتعدد الاتجاهات والنظريات لذلك صعب على الباحث تحديد مفهوم جامع له لأن منهم صورة وخلفياته المعدنية سواء العرب منهم أو الغرب.

1-النص في الثقافة العربية:

يرى **محمد خطابي** أن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق التي بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها النصية وهذا ما يميز عما ليس نصا.[1]

والأزهر الزناد يقول: فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هما نطلق عليه مصطلح "نص".[2]

أما **إبراهيم صبحي إبراهيم الفقي** فيرى أن النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

وهو أيضا ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط وكون النص أقصى الشيء منتهاه هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها، إذ نعد النص ممثلا للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليها.[3]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص11.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص"، بحث في ما يكون الملحوظ نصا "المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص12.

[3] صبحي إبراهيم الفقى"علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " دار القباء، القاهرة، ط1، 2000، ص28.

نعمان بوقرة فيعرفه بأنه وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها.[1]

ومن التعريفات الجامعة ذلك التعريف الذي نقله كل **من د.سعد مصلوح ود.سعيد بحيري عن روبرت "ديبوغراند"و" الفجانج دلايسلار"** أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعه، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلق واحد من هذه المعايير:

1- السبكCohésion أو الربط النحوي

2- الحبك Cohérence أو التماسك الدلالي، وترجمها د. تمام حسان بالالتحام.

3- القصد internationality أي هدف النص.

4- القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5- الإخبارية أو الاعلام informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناصر intertextuality.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص127.

هذه المعايير تركز طبيعة كل من النص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي) والسياق المحيط بالنص والمتحدثين.[1]

ومن أبرز تعريفات النص في الدراسات العربية المعاصرة تعريف طه عبد الرحمن الذي يعده كل بناء ويتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات **وعبد المالك مرتاض** يرى أن لا ينبغي أن يحدد مفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفترة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من لكلام نصا قائما بذاته مستقلا وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال النصية..."

النص في الثقافة الغربية:

اقترحت كريستينا تعريفا حركيا وتفاعليا جديدا قالت فيه إن النص جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة الخطاب واضعا الحديث التواصلي (المعلومات المباشرة) في علاقة مع ملفوظات مختلفة مسابقة أو متزامنة أما بارت فقال: النص إنتاجية مستمرة العطاء وليس منتجا أو مجرد منتوج[2] عمل إنه الساحة ذاتها التي يتصل بها الفاعل (كاتب النص) بقارئ النص أو متلقيه[3] النص بالنسبة **لهيمسلف** هو عملية إنه تلازم باللغة بوصفها نظاما نحن نعرف أننا نحتاج إلى أن نميز بين نوعين من التدرجات: العمليات والأنظمة".

وعرفه **ز.س. هاريس Z.s Haries** في عملية تحليل الخطاب على أنه تتابع من جمل كثيرة ذات نهاية.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص34.

[2] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم/ العلاقة/ السلطة)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 2014، ص118.

[3] المرجع نفسه، ص119.

ويعرف **هارنج** النص بأنه تتابع مشكل من خلال تسلسل ضميري متصل لوحدات لغوية وهكذا يؤسس هارنج مفهومه للنص على مبدأ الإعادة.[1]

يرى **هاليداي ورقية حسن** أن كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي نقرة Any passage منطوقة أو مكتوبة spohener /written مهما طالت أو امتدت... والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجمه... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع.[2]

ويؤكد ديفيد كريستال David crystal في تعريفه للنص على الامتداد وكونه منطوقا أو مكتوبا، ثم على الوظيفة الاتصالية ثم يذكر نماذج للنص مثل التقارير الإخبارية والقصائد وإشارات الطريق وغيرها.[3]

يشير **جون كوهن** إلى أن النص إنزياح محدود ومقصود في الوقت نفسه، يجعل من الأسلوب لغة ثانية في داخل اللغة العامة.[4]

يتمثل تعريف برينكر للنص بأنه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى أشمل.

---

[1] زتسيسلاف واورزيناك، مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"، ترجمة: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003، ص53.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، بين علم اللغة النصي وبين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] إبراهيم صدقة، النص الأدبي في التراث النقدي والبلاغة عالم الكتب الحديث، د.ط، 2010، ص126.

فالنص هنا أكبر وحدة لغوية، ولا يمكن أن تدخل تحت وحدة لغوية أخرى أكبر منها النص إذن مجموعة من الأحداث الكلامية، التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل.

في رأي سوينسكي النصوص إبداعات لغوية يستدعيها واقع معين أو وجهة نظر فعلية معينة، ويجب أن تدرك في إطار هذه الخاصية على أنها أبنية للمعنى ويرتكز الاهتمام على مضمون هذه النصوص.[1]

مفهوم الخطاب:

ليس من السهل التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع ومانع له فتحديده يبقى مسألة نسبية. هذا ما يجعل كل باحث أو مفكر يعرفه من وجهة نظره الخاصة به التي ترتبط بالخصوصية المعدنية،وتؤكد الدراسات على أن مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها.

مصطلح Discours أي الكلام تكتنفه الكثير من الدلالات في الدراسات العربية المعاصرة زيادة على هذا فإن اللفظ كلام مقابل آخر شائع في اللغة الفرنسية هو لفظ langage.

فالخطاب نسيج من الألفاظ والنسيج مظهر من النظام الكلامي الذي يتخذ له خصائص لسانية تميزه عن سواه لذلك في بعض الأطوار الموضوع يتكرر هو نفسه لدى أكثر من مبدع، فالخطاب منتوج لغوي لا يتصور إنتاجه، واستهلاكه أو فهمه أو تحليله إلا من خلال اللغة.[2]

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات" الشركة المصرية لونجمان، ط1، 1997، ص99.

[2] صفية دريس "بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل"، دار الالمعية، ط1، 2014، ص44.

مصطلح الخطاب تؤكده ساره ميلر " في قولها "لقد أصبح مصطلح (الخطاب) Discours متداولا في مجالات عديدة منها: نظرية النقد، وعلم الاجتماع والألسنية والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي والكثير من الحقول المعرفية الأخرى إيميل بنفست E.benvniste يقدم تعريفا آخر للخطاب على اعتبار أنه الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل فيقول هو كل مقول يفترض متكلما وممتعا، وتكون لدى الأول نية التأثير بصورة ما.[1]

الخطاب بصورة خاصة هو حدث تواصلي حقيقي أداته اللغة، أو هو بصورة أكثر عمومية أي سلوك علامي يحمل معنى.[2]

مصطلح الخطاب أصيل لفظه في العربية (مادة.خطب) وأصيل واصطلاحا في علوم التفسير والأصول واللغة والبلاغة والأدب والمناضرة والخطابة، وهو فرع في علم الأداء الصوتي والتعبير في معاهد الدعوة والخطابة والفنون والصوتيات والتشخيص. وقد اشتهر في العلوم الإنسانية الحديثة في مجال السياسة والإعلام واللسان والنقد والبلاغة والأدب ويعد من المصطلحات الأكثر شيوعا، ويرجع هذا الى شيوعه في الخطاب الإعلامي الغربي والسياسي وحقول اللغة.

وقال أبو البقاء الكفوي في "الكليات" الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام وإفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا.[3]

فالخطاب عند االزمخشري مرادف للكلام، أما الأمدي فيعرف الخطاب بأنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لخصمه.

---

[1] صفية دريس، المرجع السابق، ص46.

[2] حافظ اسماعيلي ومنتصر أمين عبد الرقيم، التداوليات وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة، عملن، د.ط،2013، ص11.

[3] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة "دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر الجامعات، القاهرة، ط1، 2013، ص16-17.

وعند ابن منظور لم يغفل خاصية التفاعل في إنتاج الخطاب.[1]

يعد مصطلح الخطاب واحد من المصطلحات الحديثة التي شغلت ذهن الكثير من الباحثين فاختلفت تعريفاتهم للمصطلح الخطاب من باحث إلى آخر، وما نستخلصه أن مصطلح الخطاب أنه كلام بين طرفين يفترض وجود ثلاث عناصر ألا وهو: المتكلم والسامع أو المخاطِب والمخاطَب والرسالة أي الموضوع الخطاب.

بين النص والخطاب:

يظل التمييز بين النص والخطاب من زاوية كون النص في الأساس بنية في مقابل كون الخطاب في الأساس موقفا هو التمييز السائد في أدبيات نظرية النص وتحليل الخطاب. بيد أن الإلحاح على ربط النص بمقاصده ووظائفه مما يعيد هذين المصطلحين في الاستعمال الى دوائر متشابكة. يبدو فض الاشتباك بينهما أمر عصيرا جدا.[2]

ومهما يكن من أمر، فإن هناك فروقا أولية ينعقد عليها الإجماع نظريا من أهمها ما يلي:

1- ينظر إلى النص في الأساس من حيث هو بنية مترابطة تكون وحدة دلالية وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته.

2- يحمل من ذلك القول بأن الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية بالضرورة ولكنه يتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها. ويدخل في تلك الملابسات ما ليس بلغة كالسلوكيات الحركية المصاحبة ايجابيا للاتصال.

[1] صفية دريس، "بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل، المرجع السابق، ص53-54.

[2] محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014، ص10.

3- النص في الأصل هو النص المكتوب والخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق، ولكنه يتلبس بصورة الآخر على التوسع إذ يطلق النص على المنطوق، كما يطلق الخطاب على المكتوب كالخطاب الروائي.

4- يتميز الخطاب عادة بالطول وذلك أنه في جوهره حوار أو مبادئه كلامية أما النص فيقصر حتى يكون كلمة مفردة. مثل: "سكوت" ويطول حتى يصبح مدونة كاملة مثل "رسالة الغفران".[1]

5- يرتبط سيل الخطاب عادة إلى الطول والامتداد والحوارية بتمكينه من التعبير عن وجهات النظر والمواقف المختلفة. إذا اتخذنا من خطاب الرواية مثلا: رأينا دراسة الخطاب تجرى ضمن كل مظاهر الرواية التي تتصل بها مفاهيم مثل: الحوار، ووجهة النظر، والموقف، ورؤية العالم، ونبرة الخطاب، واعتقادات المؤلف وأنواع الأحكام التي يصدرها وشبكة العلاقات التواصلية بين المؤلف والشخوص والقارئ الضمني....إلخ.[2]

وربما جاز لنا القول بإتصال الخطاب بالجانب المنطوق، بينما النص يتصل بالجانب الخطي (المكتوب)، كما يتجلى لنا على الورق، فالنص إذن وحدة كبرى شاملة لا تضمنها وحدة أكبر منها، أما الخطاب فهو إنجاز في المكان والزمان ويقتضي لقيامه شروطا، أهمها المخاطب والخطاب والمخاطب، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادف للملفوظ.[3]يظهر الفرق بين النص والخطاب في قول الباقلاني واضحا: "**إذا تأملته تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، إنه خارج عن العادة وأنه معجز، وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن، وتميز**

[1] محمد العبد، المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] ينظر، نعمان عبد الحميد بوقرة، الخطاب والنظرية والإجراء، دار الملك سعود للنشر، ص19.

حامل في جميعه" فقد لاحظ أن بين النص مكتوبا والخطاب ملفوظا وحدة لغوية يقف الانجاز فيصلا فيها الطرفين، وهو إدراك رائد في الدراسات اللسانية العربية.[1]

يلاحظ الدارسون أن هناك تداخل بين مصطلحين (الخطاب و النص) فمنهم من كان يعتبر النص و الخطاب شيئا واحدا، فقد ذكر سعيد يقطين أن أغلب البنيويين و خاصة جرار جينيت لا يضعون حدودا فارقة بين الخطاب و النص و ينظر دارسوا السرديات إليهما على أنهما شيئا واحدا ، كونهم يركزون على البعد النحوي أو ما يحدد سرديات العمل و لم يولو إهتماما بالبعد الدلالي.

و من الذين ساروا في هذا الاتجاه، و سلكوا هذا المنحى الفكري " مايكل ستابس" الذي عامل النص على أنه الخطاب ،فهو متصل به و متلاحم معه، ذلك أن النص لا يستطيع أن يتواجد إلا عبر الخطاب[2].

و بين الخطاب و النص علاقة قوية جدا فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الإستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق و إذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة و المنشطة بعد الإقتران في الذاكرة من خلال إستعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع..... أو مجموعة المعرفية التي جرى التعبير عنها في إطار ما[3]

بالرغم من الإختلافات الموجودة بين النص و الخطاب،إلا أن لهما بعض النقاط يشتركان فيها فهما وجهان لعملة واحدة.

---

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، ط1، 2009، ص29.

[2] ليندة قياس، لسانيات النص " النظريةو التطبيق" مقامات الهمداني أنموذجا،مكتبة الآداب القاهرة،ط2009،1،ص43.

[3] روبورت دي بوغراند، النص و الخطاب و الإجراء،تر: تمام حسان،عالم الكتب،ط1 ،1998،ص6.

مفهوم النصية:

تحتل مسألة النصية هذه مكانا مرموقا في البحث اللساني لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص / الخطاب فهو كوثيقة مكتوبة أو ملفوظ أو تلفظ حاضر المرجع الأول لكل عملية تحليلية تكشف عن الأبنية اللغوية و كيفية تماسكها و تجاورها من حيث هي وحدات لسانية تتحكم فيها قواعد إنتاج متتاليات مبنية، يشترك تحليل الخطاب و لسانيات النص – كقطاعين لسانيين في الكشف عنها [1]

تمثل النصّانية قواعد صياغة النص ، وقد إستنبط "دي بوجراند و ديسلر " سبعة معايير يجب توفرها في كل نص ، و إذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير إتصالي، وهذه المعايير هي :الإتساق و الإنسجام و يتصلان في النص ذاته ، ثم القصد و القبول و يتصلان لمستعملي النص بالإضافة إلى الإعلام و السياق و التناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص[2]

تعتبر النصية أهم مبحث في لسانيات النص،و قد خصت النص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه و نطلق عليه لفظ" النص" و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها و تواريخها و مضامينها[3]

و من أجل أن يكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية ،التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من هاليداي و حسن و رقية و هذه المعايير هي خصائص معينة، تميز النصوص بتوافرها،و تتنافى النصية إذا تنافت هذه

---

[1] أحمد مداس ، لسانيات النص"نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط2، 2009،ص3

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب" دراسة معجمية"، مكتبة مؤمن قريش،ط1، 2009،ص142.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي،ط1،1993،ص18.

المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجملية و لتوضيح الكلام أكثر نقدم التخطيط الآتي الذي إقترحه الباحثان[1]

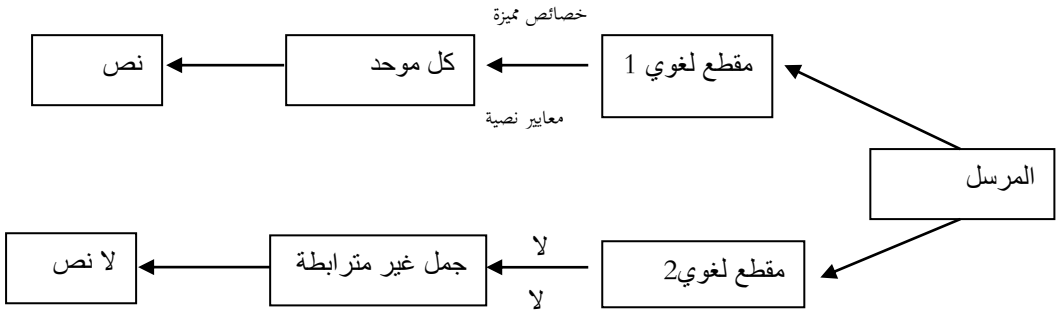

مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي.

ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص وتحليل الخطاب ولا تهتم بالجملة المنعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفست.

ومن هنا، فلسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب ،ط1، 1996، ص12-13.
[2] جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص17.

تعد لسانيات النص أو علم النص فرعا من فروع علم اللغة، يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد، ويذكر نايل أن علم لغة النص يعني في العادة الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي، الشكلي والدلالي مع تأكيد أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص.

فلسانيات النص رافد من روافد علم اللغة ، ميدانه النص/ الخطاب هدفه دراسة أدوات اتساق هذا النص/ الخطاب وآليات انسجامه أي البحث في نصيته مع ربطه بالسياق والتواصل[1]

اللسانيات النصية فرعا من فروع اللسانيات، يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي (التواصلي) ويحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية في النقاط التالية

- الحد و المفهوم وما يتصل بهما

- المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف لغوية داخل مقام تواصلي

- التماسك والاتساق أو ما نصطلح عليه بالنصية مقابلا للمصطلح الغربي(textualité) لأن المصطلحات السابقة ليست إلا عناصر تندرج داخلها[2]

بالرغم من تعدد التعريفات واختلافها للسانيات النص فإنها تبقى النموذج الشامل الذي أخرج لسانيات الجملة من نحواها إلى نحو أرقى ألا وهو نحو النص

[1] فاطمة زياد، مطبوعة لسانيات النص،ص3.

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث ،الاردن،ط2، 2009،ص3.

إن لسانيات النص مجالها النصوص سواء كانت مكتوبة أو منطوقة فهي تسعى إلى تحليل البنى النصية و إستكشاف العلاقات التي تساهم في إنتساق النصوص و إنسجامها و الكشف عن أغراضها التداولية.

نشأة لسانيات النص:

كان لنشأة اللسانيات على يد اللغوي السويسري " فرديناد دي سوسير" أثر كبير في تطور مناهج لغوية و نقدية تعنى ببنية النص ذاته و بمعايير بنائه ، في ضوء رؤية وصفية آنية تستبعد مؤقتا الدراسة التاريخية و تعلن مبدئيا عدم وثوقية نتائجها في ضل غياب وصف ممعن للحدث اللغوي في لحظته الراهنة .

لقد كان لتفريقه بين اللغة (langue) و الكلام (parole) أثر مهم في توجيه البحث نحو العناية بالنسق الثابت، و بالبنية المغلقة، و تحليل النصوص الأدبية من الداخل ، من خلال وصف العلاقات النسقية التي تربط بين وحدات اللغة في مستوياتها المختلفة، و في تركيز البحث على المقومات الشكلية التي ينهض عليها أي عمل لغوي بذاته، وكانت رؤيته منطلقا لأعمال إتجاهات لغوية و نقدية و أسلوبية متعددة لعل أبرزها في أوروبا حلقة " كوبنهاجن" بزعامة هيمسليف و حلقة "براغ" رومان ياكبسون الذي أكد في سياق حديثه عن الشعرية بوصفها نظرية في تحليل بنية النص الأدبي إلى ضرورة تجاوز القصور التحليلي الذي تميزت به التحاليل البنيوية التي توقفت عند حدود الجملة مع أن النص ليس مجرد جملة ممتدة كما حلى لبعض النحويين و سمه [1]

ناهيك عن جهود الشكلانيين الروس التي انصبت جميعها في مصب العناية بالأثر الأدبي من حيث هو نظام نصي تتفاعل فيه الانساق الخطابية و الإجتاعية محققة القيمة الجمالية.

[1] نعمان عبدالحميد بوقرة، الخطاب و النظرية و الإجراء،دار جامعة الملك سعود للنشر،د.ط،د.س،ص3-4-5.

ما عرف بنحو النص (la grammaire du texte) في اكثر من مكان و بأكثر من صورة، تتنازعه أهواء مدرسية متباينة في خططها النظرية الكبرى، و متوافقة أحيانا في اصولها المعرفية و المنهجية مع إختلافات أجرائية يكشفها الإنتساب إلى الإتجاه الألماني أو الفرنسي أو الأمريكي[1]

وما يمكن الإقرار به مبدئيا أن **نحو النص** إتجاه جديد في دراسة تماسك النص، ناشيء في رحم البنيوية الوصفية الغربية بفرعيها الأوروبي والأمريكي، ومتخلف من مادتها الشكلية بخاصة التوجه المدرسي الذي إختلفت معالمه الأولى "**ز.هاريس**" (**z.haries**) في بحث اكتسب أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات فيما بعد يحمل عنوان "**تحليل الخطاب**" وقد نشر هذا المبحث لأول مرة سنة 1952 في مجلة languages.

لقد كان هاريس أول لساني يعد الخطاب موضوعا شيوعيا للدرس اللساني كما قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط، واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي، مستخدما إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص، ولكي يتحقق هذا الهدف فإنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما في نظرة:

أولا: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة إذ لا بد من تجاوز ذلك إلى ما هو خارج الجملة.

ثانيا: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي، مما يحول دون الفهم الصحيح.[2]

[1] نعمان عبدالحميد بوقرة، المرجع السابق،ص 5.

[2] المرجع نفسه، ص6.

ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب ركيزتين هما: العلاقة التوزيعية بين الجمل والروابط بين اللغة والموقف الاجتماعي، مؤكدا أنه بالإمكان تصور تحليل الخطاب انطلاقا من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مترابطان، أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة اللسانية الوصفية يتجاوز حدود الجملة الواحدة في نفس الوقت، وأما الثانية فيتعلق بالعلاقة بين الثقافة واللغة.

شهدت اللسانيات منذ منتصف الستينات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم توجها قويا نحو الاعتراف بنحو النص بديلا موثوقا بمنهجيته التحليلية لنحو الجملة وفتحت للدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في دراسة اللغة ووظائفها النفسانية والاجتماعية والفنية والاعلامية.[1]

لقد كان تصور **هاريس** كما ينبغي أن يعتد به التحليل اللغوي الشكلي للخطاب فاتحة خير للدراسات النصية الغربية إذ سرعان ما أعلن بعض الدارسين الأوفياء للبنيوية انزعاجهم من صورته الشكل اللغوي، والبحث عن قيمة له خارج النص السياقي، وقد تمثل هذا التبرم العملي لسانيون كبر منهم فيرث **وهايمنر وأوستن وغرايس**.

كما ظهرت دراسات مهمة انتحت منحنى تطبيقيا يعرض لسمه التماسك النصي في نظام اللغوي يعينه بخاصة ما قدمه هاليداي ورقية حسن في كتابهما in English Cohésion(الاتساق في اللغة الانجليزية) سنة 1986 وما قدمه أيضا اللغوي الهولندي تون فان دايك في كتابين له أولهما (some experts of texte grammes) سنة 1972 (بعض وجوه نحو النص) والثاني (texte and contexte) سنة 1977 أو(النص والسياق)، وقد سعى في هذين الكتابين الى تبيان أوجه كناية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة.[2]

[1] نعمان عبد الحميد بوقرة. الخطاب والنظرية والاجراء، دار الملك سعود للنشر،د ط ص7

[2] المرجع نفسه، ص7.

غير أن ذلك لا يفي رفض مقولات نحو الجملة أو التقليل من أهميتها وقيمتها أو التشكيك في صحتها، فبالرغم من أشكال النقد التي وجهت إلى نحو الجملة أن لم يعد له حتمية، وأنه عنا عليه الزمن، وأن كل هذا التراث النحوي الضخم السابق لأجيال متعددة لم يعد له مكان قد كان التراث النحوي السابق بكل ما يضمنه من تصورات ومفاهيم وقواعد ووصف وتحليل الأساس الفعلي الذي بنيت عليه هذه الاتجاهات النصية.[1]

بفضل **هاريس** تمكنت اللسانيات النصية من تجاوز نحو الجملة الى نحو رقي ليشمل نحو النص من خلال تجاوزها لبعض المشاكل التي وقعت فيهم الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية.

مرتكزات لسانيات النص:

وترتكز لسانيات النص على : اتفق معظم العلماء على أن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما:

أولا: الوصف النصي T.Description.

ثانيا: التحليل النصي T.analysis.

وجدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف، فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات لتي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة في النص حتى تصل إلى بيان وظيفة هذه الروابط، حينئذ يبدأ التحليل النصي هذا التحليل لا يعتمد على الروابط الموجودة بين أشتات النص الداخلية فقط، بل يتعداه إلى الروابط الخارجية، ومن هنا

[1] نعمان عبد الحميد بوقرة ،الخطاب والنظرية والإجراء المرجع السابق ص8.

تظهر وظيفة السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة، فيقرب السياق بينها لتظهر جلية متجاذبة.[1]

ويضيف بعض الباحثين أن هاتين الوظيفتين ينبغي ربطهما بالتواصل، وهذا يفرض على عملية التحليل عدم إغفال دور القارئ أو المتلقي أثناء عملية التفكيك أي القراءة للنص.

إذن يمكننا ترتيب مهام على اللغة النصي بصورة أخرى تتمثل في:

أولا: الإحصاء والأدوات والروابط التي تسهم في التحليل.

ثانيا: الوصف لشكل النص، وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط.

ثالثا: التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.[2]

ومن هنا نستنتج أن أهم المرتكزات التي تقوم عليها لسانيات النص هي:

أ- وصف النص.

ب-تحليل النص.

ج- مراعاة دور النص في التواصل وذلك من خلال الوقوف على أحوال المنتج والمتلقي للنص.

د- تحديد نمط ونوع النص وغرضه.

هـ- الوقوف عند بنية النص المتمثلة في المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي هذا

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء، القاهرة، ط1، 2000، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص56.

بالإضافة إلى المستوى الاستراتيجي المتمثل ي اختيار إستراتيجية معينة للنص.[1]

أهداف لسانيات النص:

لقد ارتبطت لسانيات النص بما هو ديداكتيكي وبيداغوجي في مجال التعليم لذلك فهي تؤدي وظائف تربوية بامتياز أي: أصبحت لسانيات النص منهجية ديداكتيكية ومن ثم فقد وظفت لسانيات النص من أجل تحليل النصوص والخطاب على مستويات عدة: صوتية وصوفية، تركيبية ومعجمية ودلالية وتداولية ابتداء من أصغر وحدة في النص هي الجملة إلى آخر جملة في النص عبر عمليات التتابع والترابط والتتالي. ومن ثم فقد أصبح النص موضوعا للأسلوبية وموضوعا للتلفظ وموضوعا للنحو. وكانت الدراسة الأسلوبية والبلاغية والأدبية أقدم دراسة للنص من أجل رصد الصور الأدبية وصور الأسلوب.[2]

يمكن القول: إن اللسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل: معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه: مهما كانت طبيعة الخطابية أو التجنيسية ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله. باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام، والتثبت مما يجعل النص نصا أو خطابا، ثم التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها، وتبيان مكوناتها الثانية وتحديد سماتها المتغيرة.[3]

---

[1] صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص57-63.

[2] جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص57.

علاوة على الوظيفة الديداكتيكية إذا تساعد اللسانيات النص على تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها وتشريحها بنيويا أو توليديا أو تداوليا ومن ثم يتفرق التلميذ أو الطالب إلى مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتأويله ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه، وكيفية بناء النص، وبماذا يتميز النص الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، وبما يتميز أيضا النص الحجاجي عن النص الوصفي، والنص الإخباري والنص الإعلامي والنص الإشهاري....

أضف إلى ذلك أن لسانيات النص تسعف الباحث في معرفة آليات التماسك النص موضوعيا وعضويا، وكيف تتحقق القراءة المتسقة والمنسجمة وكيف تتخذ حوارية النص وأبعاده التناصية، وكيف يخلق تشكل النص، وما الوظائف التي يؤديها النص؟.

هل يسعى هذا النص الى تحقيق التواصلية أو الوظيفية التعبيرية أو الوظيفية التأثيرية أو الوظيفة المرجعية...؟

ومن ثم، يرتبط هذا كله بمعرفة السياق النصي، والمقصديات المباشرة وغير المباشرة والتركيز على وظيفة الإقناع والتبليغ والتأثير والإقناع.[1]

وقد حدد **لانغ (e.lang)** الأسباب والمبررات التي تدفع الى الاهتمام بلسانيات النص وتحديد مفهوم النص، وقد حصرها في مبررات هي:

1- رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.
2- إبراز الإقتضادات العلاقات المضمرة. زيادة على ما يبرزه ظاهرة الجمل المكونة للنص.
3- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية.

[1] جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص58.

4- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك وبين جمل معزولة عنه.

5- إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة، "ضمن سياق دلالية كبرى".

6- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مقاطع لغوية ذات طول متغير، حتى ترقى لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام.[1]

وأخيرا يمكن القول:

وعليه فاللسانيات النص وظائف عدة يمكن حصرها في الوظائف التربوية والتعليمية والوظائف النقدية والأدبية والوظائف النصية والوظائف التحليلية والوظائف المؤسساتية في تجنيس النصوص وتنميطها وتصنيفها. والوظائف اللسانية بالانتقال من لسانيات الجملة نحو لسانيات النص والوظائف الإبداعية والتحليلية والإنشائية، والوظائف التواصلية والتداولية والوظائف الحوارية...

يمكن القول كذلك أنه يمكن دراسة مجموعة من الوقائع اللسانية ضمن منظور نصي وخطابي، ثم تحليل النصوص في ضوء لسانيات النص، بتقطيعها إلى مقاطع ومتواليات سردية أو وصفية أو حجاجية أو حوارية أو تفسيرية أو إخبارية ثم تبيان الوحدات النصية الكبرى والصغرى، واستجلاء مختلف الروابط التركيبية والدلالية والمعجمية التي تتحكم في بناء النص، وإبراز مختلف العمليات المتوارية التي تتحكم في انسجام النص وفي تماسكه وترابطه عضويا وموضوعيا.[2]

[1] جميل الحمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، المرجع السابق ص58.

[2] المرجع نفسه، ص59.

كان موضوع الترابط من أهم القضايا التي شغلت علماء اللغة النصيين بالرغم من استخدامهم عدة مصطلحات للتعبير عنه كالتماسك النصي أو الاتساق النصي، فلقد لقي موضوع الترابط النصي إقبالا كبيرا خاصة من قبل العلماء العرب والمسلمين وبالتحديد في دراستهم للقرآن الكريم.

مفهوم الترابط النصي:

من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة، والتي اهتم بها علم النص ظاهرة الترابط النصي التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متدخلة مع النحو، وقد تم التمييز بين نوعين من الربط، أما أولهما فتحققه أدوات الربط النحوية (الروابط)، وأما ثانيهما فتحققه وسائل دلالية، وإذا كان لربط (الاتساق) يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل فإن التماسك (الانسجام) يظهر في المستوى العميق للنص التي توضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على السطح.

كما يتحدد التماسك فيما تحيل إليه الوحدات المادية، فالنوع الأول له طبيعة خطية أفقية تظهر في مستوى تتابع الكلمات والجمل المسؤولة عن تكوين سياق نصي معني يساعد على تغيير التراكيب داخل النص.[1]

ومن العوامل التي تحقق الترابط على المستوى السطحي ما يعرف بالمؤشرات اللغوية مثل: علامات العطف والوصل والفصل والترقيم وأسماء الإشارة وغيرها فلها وظيفة مشتركة تتمثل في إبراز ترابط العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص في مستواه الخطي.[2]

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص46.

الترابط النصي مصطلح يوحد بين الروابط الشكلية أو اللغوية، والروابط الدلالية للنص أو توحيد المعياري السبك والحبك، وبذلك يمثل دورا أساسيا في التحليل النصي، ومن ثم يرى صبحي ابراهيم الفقي أن التماسك النصي هو أهم شيء بالنسبة للتحليل النصي، حتى إن بعض الباحيثين عده شوطا ضروريا وكافيا للتعرف على ما هو نص وعلى ما ليس نصا.[1]

يعد الترابط النصي Coherence: Cohesion أو ظاهرة من ظواهر علم النص وقد أولى علماء النص اهتماما بهذه الظاهرة وعدوها أهم خصيصة من خصائص النص فقد رأى **هاليدي ورقية حسن** أن الترابط قوام النص أو هو شرط أولي لكي يكون الكلام نصا، فالنص لديهما يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ويرى سعيد يقطين أن الترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص، وقد أرجع **بيرتينيتو Bertinetoo** مقومات النص إلى وجوب توافر ثلاثة شروط هي:

1- أن تكون الجمل منسجمة من حيث الموضوع.
2- أن تكون ذات وظيفة تواصلية.
3- أن تكون منجزة في عملية تواصلية.[2]

يمكن أن يتضح أن الترابط النصي وجهين **ظاهرة النص Suface text** وهو ما يكون مبنيا بعضه على بعض تركيبيا ويدرسه معيار الاتساقٌ، **وعلم النص textual word** وهو ما يكون مبنيا بعضه على بعض دلالة ويدرسه معيار الانسجام.

[1] أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ص124.

[2] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية، بيت الغشام، سلطنة عمان، ط1، 2015، ص43.

ويمكن في هذا السياق إدراج مثال يوضح الترابط النصي للنص وقيمته فقد روى أبو هلال العسكري أن مسلمة دفن رجلا من أهله، وقال: "نروح ونغد كل يوم وليلة".

ثم قال لبعضهم: أجز، فقال: فحتى متى هذا الروح مع الغدو " فقال مسلمة: لم تضع شيئا، فقال آخر: فيالك مغدى مرة ورواحا. فقال: لم تضع شيئا، فقال لآخر: أجز أنت، فقال: " وعما قليل لا تروح ولا تغدو فقال: الآن تم البيت".

فمع أن الأشطر الثلاثة متحقق فيها اتساقا ووزنها وإيقاعها، إلا أنه ما كان أكثر انسجاما مع موقف الدفن والموت أكثر من الشطر الأخير.[1]

وقد احتل الربط يوجه خاص بكل صوره موقعا متقدما في التحليلات النصية واستخدم علماء النص عدة مصطلحات للتعبير عنه والتمييز بين أنواعه، مما يحتم ضرورة مراعاة الفروق الدقيقة بينهما من خلال المقابلة ويتفقون بوجه عام على أنه عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره، ويتحقق على مستويات مختلفة إذ يمكن أن ترتكز العلاقات التي تقوم بين الجمل والعبارات في متتالية نصية على الدلالات، أي على علاقات داخلية أو على الروابط بين العناصر المشار إليها داخل النص أو المشار إليه في خرجه، وهي علاقات الامتداد الخارجية، فإذا لاحظنا الروابط التي تقوم بين العبارات فيما بينهما إذا كان مدلولهما، أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل مترابطة فيما بينها.[2]

ويتأكد دور الربط في النص من خلال المعايير السبعة الأساسية التي وضعها كل من درسلرد وبوجراند لتحقيق ما يطلق عليه النصية textualitat ، فقد جعلا الربط النحوي المعيار الأول، ديني بكيفية ربط مكونات النص السطحي أي الكلمات، والتماسك الدلالي المعيار الثاني،

[1] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي لمرجع السابق، ص45.

[2] سعيد حسن البحيري، علم لغة النص :المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1997، ص45

ويعنيان به الوظائف التي تتشكل من خلالهما مكونات عالم النص، وهكذا فالأول ربط بين علامات لغوية والثاني ربط بين تصورات عالم النص [1].

إن الحاجة إلى تشكيل علم لساني يسائل النص والخطاب صارت ضرورة منهجية أفضت إلى ظهور معارف عدة منها لسانيات النص حيث يقوم هذا البحث اللساني في تحليله للنص على دراسة جوانب عدة منه، والتي نجد منها التماسك والاتساق النصي' إذ أنه يبحث في كيفية ترابط أجزاء النص.

الربط عند العرب القدماء:

لقد تناول القدماء الربط وأدواته تناولا عاما في دراستهم لبحوث الجملة، ولم يخصوها بنظرة منهجية مستقلة تحتل أثرها في الترابط النصي أو التماسك النصي العام كما لم يكونوا نظرة خاصة بها، وإذ كان تناولهم للروابط في إطار دراستهم يدل على استقصاء تام لتلك الروابط في اللغة العربية ودراسة جادة لأثرها، وللفروق الدقيقة فيما بنها.

ويرد مصطلح الربط عند عبد القاهر الجرجاني تلميحا وتصريحا فمن التلميح قوله: واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب من تلك وواضح هنا أن معنى الربط هنا يتأسس على فكرة النظم التي تبحث في تعليق الكلم ببعضه ببعض وقد حصر ابن هشام في مغني اللبيب الروابط في أحد عشر موضعا:

1- جملة الخبر، وروابطها عشرة أشياء خصها بمبحث مستقل.
2- جملة الصفة ولا يربطها إلا الضمير.

[1] سعيد حسن البحيري، عالم لغة النص " المفاهيم والاتجاهات"، المرجع السابق، ص45.

3- جملة الصلة، ولا يربطها غالبا إلا الضمير.

4- جملة الحال، ورابطها إما الواو، أو الضمير، أو كلاهما.

5- المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه.

6-7 بدل البعض، وبدل الاشتمال، ولا يربطه أيضا إلا الضمير.

8- العاملان في باب التنازع لا بد منه ارتباطهما إما بعاطف، أو عمل أو لهما في ثانيهما.

9- ألفاظ التوكيد المعنوي، وإنما يربطهما الضمير الملفوظ به.[1]

10- معمول الصفة المشتبهة، ولايربطه أيضا إلا الضمير

11- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، ولا يربطها أيضا إلا الضمير

فالملاحظ أن ابن هشام لم يحصر مواضع الربط حصرا تاما، وأنه خلط مفهوم الربط بمفهوم الارتباط في بعض المواضع.

ولاحظ ابن سراج أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع منها أن يستخدم ليربط اسما باسم أو فعل بفعل، كواو العطف، أدوات الجر. أدوات الشرط.

واستخدم بعض النحاة مصطلح آخر للتعبير عن الربط هو الوصلة والمعنى اللغوي للوصلة هو الاتصال.

وقد ذكر ابن يعيش أن "ذو" دخلت وصلة إلى وصف الأسماء بالأجناس ونظيرها "الذي" وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل "أي" وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام وإسم

[1] عيساني صورية، آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص القرآني سورة مريم نموذجا إشراف د زحاف جيلالي، رسالة لنيل درجة الماجستير، ط2017، ص26.

الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد على تعريف الحضور والإشارة.[1]

أما ابن القيم ذكر أن الوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرهم خمسة أقسام: أحدها حروف الجر وضعوها ليتوصلوا بالأفعال إلى المجرور بها، ولولاها لما فقد الفعل إليها ولا باشرها.

والثاني: حرف "ها" التي للتنبيه وضعت ليتوصل بها إلى نداء ما فيه "أل".

والثالث: "ذو" وضعوها وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، لولاها لماجرت صفات عليها.

والخامس: الضمير الذي يربط الجمل الجارية على المفردات أحوالا، أخبارا، صفات وصلات وإن الضمير هو الوصلة إلى ذلك.[2]

وسائل الترابط النصي:

لاشك أن نحو النص يتعامل مع النص على أنه بنية كلية، ومن ثم يكون المدخل إلى التحليل النحوي عن طريق تحليل الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص وتعطي عرضا لمكوناته التنظيمية النصية، ولهذا كان للترابط ووسائله حيز كبير في حقل الدرس اللغوي المعاصر، فقد شرع علماء النص يولون التماسك عناية قصوى، ويذكرون أن خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط.[3]

[1] عيساني صورية، آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص القرآني سورة مريم نموذجا، ص30.

[2] المرجع نفسه.ص31

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء، القاهرة، ط1 2001، ص95.

ظهر أن من أهم ملامح نحو النص دراسة الروابط مع التأكيد على المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وكل هذا يؤدي إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية إلى النص دون فصل بين أجزائه، هذا الاتساق الذي يؤكد أهميته الدكتور علي أبو المكارم في قوله:" إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى ن مستويات النشاط اللغوي من غيره من مستويات هذا النشاط ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية".

نحو النص يدور في ميدان أكثر رحابة واتساعا وشمولا في المزج بين كل هذه المستويات المتداخلة التي يصح الفصل بينها.[1]

الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء ولعل تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة كما يقول الدكتور علي أبو المكارم إن تحقيق الاتساق على هذا المستوى يتطلب قدرة على النظرة الشاملة، ويستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة، ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة[2].

وهذا ما يحتاجه نحو النص الذي ينظر إلى النص كله باعتباره نسيج واحد وبنية كلية لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزاء النص.

فترابط الجمل يعضها ببعض وتجاورها في بنية النص الواحد يجعلها كما يقول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف مسؤولة عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل

[1] المرجع السابق، ص95.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص96.

النص، وكل جملة في النص لا يمكن فهمها إلا من خلال ترابطها بأخواتها في النص "وتلك مسؤولية نحو النص من خلال دراسة وسائل الترابط للكشف عن النظام الكلي الحاكم للنص".[1]

وهذا النظام الكلي الذي يقول عنه الدكتور شكري عياد عندما نقف حائرين أمام حشد من الأنساق والسمات اللغوية والمعلومات التاريخية، فيجب أن نعلم أننا بدأنا نقيم علاقة حميمية مع النص، وأن حير تنالف تطول، سنرى النص فجأة وقد شمله نور منبعث من مصدر ما، وسيتبين لنا أن كل تلك الجزيئات قد جمعت في نظام.

يرى أحمد عفيفي أنه يمكن أن يطلق على هذا النظام الترابط النصي وهو الذي يخلق بنية النص هذه البنية لا يمكن أن تكون مجرد تتابع للعلامات ولكنها تملك تنظيما خاصا من داخلها ورؤية دلالية من ذاتها تحضها يستطيع نحو النص أن يكشف عن هذا الترابط.[2]

الذي يقول عنه هاليدي ورقية "نحن نحلل النص عن طريق دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص وتعطي عرضا لمكونات منظمة لنماذجه النصي".

ومن هنا فإن جمل النص لا بد أن تترابط في نظام معين، ولا يتم ذلك ببساطة. إذ لابد من وجود سياق مناصب أيضا ومن ثم يقول جون لوينز " أن النص بكليته لابد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص التي تؤدي التماسك والانسجام.[3]

يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته: لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مقيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص

---

[1] المرجع السابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص97.

[3] أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص98.

الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات فإن يشير توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق، وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق هذه العلاقة المعنوية التي تأتي غالبا عن طريق الأدوات في ظاهر النص.[1]

1- الربط المعجمي lexical cohesionووسائله:

هو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، أي هو ذلك الربط الإحالي phoric cohesion الذي يقوم على مستوى المعجم lexis فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية، حيث تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص (topic) وتكوينه.

كما تقدم على نحو متكرر معلومات تتصل بتفسير العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها، مما يسهم في الفهم المتواصل للنص عند سماعه أو قراءته.

ويتحقق الربط المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما: التكرار Reiteration والتضام Collocation، ويتميز الربط المعجمي بأن الوحدات المعجمية تتصف في ذاتها بالربط حيث إن بعضها يفسر، البعض الآخر وليست في حاجة ضرورية لأداة ربط بينها.[2]

أولا: التكرار.

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له

[1] المرجع السابق، ص99.

[2] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، 2009، ص105.

أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما.[1]

أو عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعد حسب "شارول".

من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح.[2]

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة **الإحالة التكرارية** وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يضع ترابط بين أجزاء النص بشكل واضح.[3]

مثال قوله تعالى: "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون".[4]

ثانيا: التضام.

هو نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة مثل الكلمات: (الحرب، الأعداء، الصراع، الجنرال) و(المجتمع، الإقتصاد، الطبقة) و(محاولة، نجاح)و (نحلة،عسل)....

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص24.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عمان الأردن، ط1، 2009، ص100.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1 2001، ص106.

[4] سورة البقرة، الآية 79.

ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل حيث يعتمد على المعرفة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياقات النص المترابط.[1]

وتنقسم وسائل التضام إلى:

1- **الارتباط بموضوع معين:** حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة مثل: (المرض، الطبيب)، (النكتة، الضحك).

2- **التقابل أو التضاد:** حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التتابل بأنواعها المختلفة مثل: (ولد، بنت)، (يقف، يجلس).

3- **علاقة لجزء بالكل:** مثل (صندوق، غطاء الصندوق)، (الحجرة، المنزل).

4- **علاقة الجزء بالجزء:** مثل: (فم، ذقن)و(أذن، عين).

5- **الاشتمال المشترك:** مثل (كرسي، منضدة) حيث إن كلا العنصري ينتميان إلى كلمة شاملة لهما.(أثاث).

6- **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة:** وتشمل أزواج من الكلمات لها ترتيب معين مثل: (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)...[2]

ومما سبق، فالتكرار والتضام نوعين من أنواع الربط المعجمي الذي يربط ألفاظ النص ببعضها البعض.

[1] عزة محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص109.

[2] المرجع نفسه، ص110.

2- الربط النحوي: .Grammatical cohesion

ووسائله هي أدوات الربط والاستبدال، والحذف والإحالة.

أولا: أدوات الربط (الوصل)Conjunction :

أدوات الربط وسيلة بناء لتفسير ما سيقدم في علاقته بما سبقه حيث تفسر كيف أننا نتعرف مسبقا على وجود العلاقة الدلالية في سطح النص، وتختلق طبيعة الربط بالأداة عن علاقات الربط الأخرى (الإحالة، الاستبدال، الحذف) فهي ليست علاقة إحالية، وإنما تعبر عن معان معينة تفترض وجود مكونات أخرى في الخطاب، فتستخدم بعض الكلمات والعبارات لتحدد ربطا خاصا بين الأجزاء المختلفة للنص، يطلق على مثل هذه الكلمات والعبارات روابط، مثل: (لكن، بالرغم من، على الرغم من). ومع أدوات الربط محرك داخل أنواع مختلفة من العلاقات الدلالية وهذه العلاقات الدلالية قد تكون صريحة أو ضمنية، وهذا يعني أنه قد يوجد ترابط على الرغم من أنه قد لا توجد إشارة صريحة له في سطح الأرض.[1]

وهناك تصنيفات كثيرة لأدوات الربط سوف نختار منها الهيكل المكون من أربعة عناصر الذي اعتمد عليه هاليدي ورقية حسن وهو:

أ- الاضافي additive

ب- الاستدراكيadversative

ج- الزمنيtemporal

د- السببيcausal[2]

[1] عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص11 10

أ- الربط الإضافي:

الربط الإضافي يربط الأشياء التي لها نفس الحالة، فكل منهم صحيح في عالم النص وغالبا يشار إليه بواسطة الأدوات (أيضا، كذلك، أو، أم) والاختيار من بين الأدوات في النص هو اختيار بلاغي (فالواو) تفيد معنى الاشتراك و(أو) تعطي معنى البديل وعادة ما تستخدم مع السؤال والطلب والوعد والخبر، ويميز دي بوجراند ودريسلر مصطلحا آخر وهو مصطلح الفصل حيث يكون أحد الخيارين صحيحا في عالم النص، ويشار إليه بالأداة(أو، إما، أو).[1]

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين (و،أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تغيير من نوع بالمثل... علاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر..وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو.[2]

ويشير دي بوجراند ودريسلر إلى أن هذه الروابط الإضافية تفهم من التركيب وإذا لم توجد لن يحدث لبس في المعنى، فمثل هذا العرف يجعل النص مملا (باهتا) فيما عدادات أحدثت هذه الروابط تأثيرات معينة مناسبة، فاستخدام مثل هذه الروابط صبح أكثر مناسبة عندما تكون الارتباطات غير واضحة، وعندئذ يجب التأكد عليها أو عند تقديم وجهة نظر معينة، حيث تتيح أدوات الربط لمنتج النص ممارسة التحكم في كيفية استقبال المتلقي للعلاقات وتكوينها.[3]

---

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص111.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص23.

[3] المرجع السابق، ص111.

ب- الربط الاستدراكي أو العكسي أو وصل النقيض:

يستخدم دي بوجراند ودريسلر مصطلح وصل النقيض contrajunction حيث تكون العلاقة بين الأشياء متنافرة أو متعارضة في عالم النص وعادة ما يشار إليها بالأداة (لكن/مع ذلك/ على الرغم من/على أية حال/من ناحية أخرى/في نفس الوقت) حيث يكون جمع غير محتمل بين الأحداث والسياقات، ويستخدم taphael salkieمصطلحا آخر هو روابط التضاد opposition connective thglukn فالمعنى الأساسي لعلاقة الاستدراك هو عكس التوقع.

مثال1: كل الأرقام صحيحة، تمت مراجعتها، ومع ذلك فالمجموع به خطأ.

مثال2: طوال الوقت وهو يبذل ما في وسعه لثنى الشمسية بنفسه لكنه لم ينجح.

وقد يأخذ الربط شكل تأكيد الحقيقة أو الإقرار بها مثل: (في الواقع، حقيقة) وقد يأخذ شكل المقارنة المنفية التي يشار باعتبارها تصحيحا مثل: (على العكس)(لا....لكن) والتعبيرات المميزة لهذه العلاقة هي (أخيرا، أنا أعني، فضلا عن)[1].

أما محمد خطابي فيقول: أما الوصل العكسي في نظر الباحثين هي yes.[2]

ويربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات، بينهما علاقة تعارض ويمكن استخدام (لكن، بل، مع ذلك).[1]

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص112.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص23.

ج- الربط الزمني:

الربط الزمني من الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص كما في: أضاء النور ثم أدخل المفتاح في القفل،وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قيل ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأداة (ثم، بعد) وعدد من التعبيرات ثل (في ذات الوقت، حالا، في هذه اللحظة) أو تشير إلى السابق مثل (مبكرا، قبل هذا، سابقا) كما يمكن أن تتخذ الجملة مع مجموعة من الجمل لأنها تعد نهاية لمجموعة من العمليات أو سلاسل من العمليات فيطلق عليها جملا استنتاجيه conclusiveويسبقها التعبيرات (أخيرا، في النهاية) أو العناصر المعجمية التي تستخدم بمعنى بلوغ الذروة مثل (باختصار، على نحو مختصر).

كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال بالماضي مثل: (حتى الآن، وحتى هذه اللحظة) أو بالحاضر مثل: (هنا، في هذه اللحظة) أو بالمستقبل مثل: (من الآن فصاعدا) فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني الموجود في عملية الاتصال.[2]

ومن أمثلة الأداة"ثم" قوله تعالى:" الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون".[3]

د- الربط السببي:

الشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها من خلال الكلمات (لهذا، بهذا، لذلك، الآن) وعدد من التعبيرات مثل: (نتيجة لـ، سبب لـ).

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس الغوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1 2001، ص129.

[2] عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص112.

[3] سورة الانعام، الآية11.

مثال: باربارا لم تكن أبدا سعيدة، لذلك رحلت.

يقع تحت العلاقة السببية الرئيسية علاقات خاصة مثل:

1- النتيجة result 3- الغرضpurpose

2- السبب réson 4- الشرطcondition

يستخدم دي بوجراند ودريسلر مصطلحا آخر هو التبعية Subordénation حيث يعتمد عنصر على وجود عنصرا آخر، ويندرج تحتها علاقة السبب والنتيجة والعلاقة الزمنية والعلاقة الشرطية وتعبر عنها الأداة (إذا) حيث تكون الأحداث والبيانات في عالم النص ممكنة أو محتملة أو ضرورية.[1]

أما محمد خطابي فيقول عن الوصل السببي أنه يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية ين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (so, thus...) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.[2]

ثانيا: الاستبدال:

الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل.

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص113.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص23.

مثال: هل تحب قراءة القصص نعم أحب ذلك[1]

والاستبدال عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى:" **قد كان لكم آية في فئتين إلتقيا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثيلهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار**"[2]

فقد تم استبدال كلمة (**أخرى**) بكلمة (**فئة**) أي وفئة كافرة وتم الاستبدال على ذلك من النص القرآني في نفسه:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1- **استبدال اسمي**: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر/آخرون نفس).
2- **استبدال فعلي**: ويمثله استخدام الفعل بفعل.
3- **استبدال قولي**: باستخدام (ذلك، لا).[3]

ثالثا: الحذف.

وهو ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية إذ يصرح عبد القاهر الجرجاني بما يضيفه على السياق من جمال وما يتركه في النفس من تأثير يقول في الدلائل في باب الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية" ، مكتبة مؤمن قريش، عمان/ الأردن، ط1، 2009، ص83.

[2] سورة آل عمران، الآية 13.

[3] أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص124.

من الذكر، والصمت عند الافادة أزيد للافادة، وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن...إلخ.

يمكن أن نصل إلى نتيجة أن الحذف أو بالأحرى الفراغ الذي يتركه يؤدي بالمتلقي إلى الرجوع إلى الخطاب السابق للوصول إلى ما يسده به هذا الفراغ، مما يوجد علاقة بين السياق الحالي وما سبق، فيحس المتلقي بلذة هذا الجهد الذي بذله في قراءة النص وتفسيره، إضافة إلى ضمان وضوح الرسالة التي يتلقاها لأنه شارك في إنتاجها ولم يستأثر المرسل بذلك وهذا تفسير قول الجرجاني (لطيف المأخذ/ عجيب الأمر/ شبيه بالسحر)[1] والحذف كما يعرفه دي بوجراند استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة".

يحقق الحذف الترابط من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب وبذلك يقول المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق منه خطاب كما في قوله تعالى:" **ويوم نحشرهم جميعا للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون**"[2]إذا حذف مفعولي (زعم) والأصل تزعمونهم شركاء.[3]

ونظرا الميل اللغات إلى الحذف كثيرا، أصبح ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن

[1] خليل بن ياسر البطاشي "الترابط النصي في ضوء وتحليل اللساني للخطاب"، دار جرير عمان، ط1، 2013، ص71.
[2] سورة الأنعام، الآية 22.
[3] المرجع نفسه، ص72.

للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة ويعد الحذف واحدا من العوامل التي تحقق التماسك النصي.[1]

وأنواع الحذف كما قسمها هاليدي ورقية حسن هي:

- **الحذف الاسمي**: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي.

مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

- **الحذف الفعلي**: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا.

مثال: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمنعنا رؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنواع السفر...

- **الحذف داخل ما يشبه الجملة**: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.[2]

ويمكن تلخيص الإحالة وأقسامها بالخطاطة الآتية:[3]

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الدور، المكتبة "الجزء الثاني"، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ص192.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص " اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص192.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، ط1، 2013، ص177.

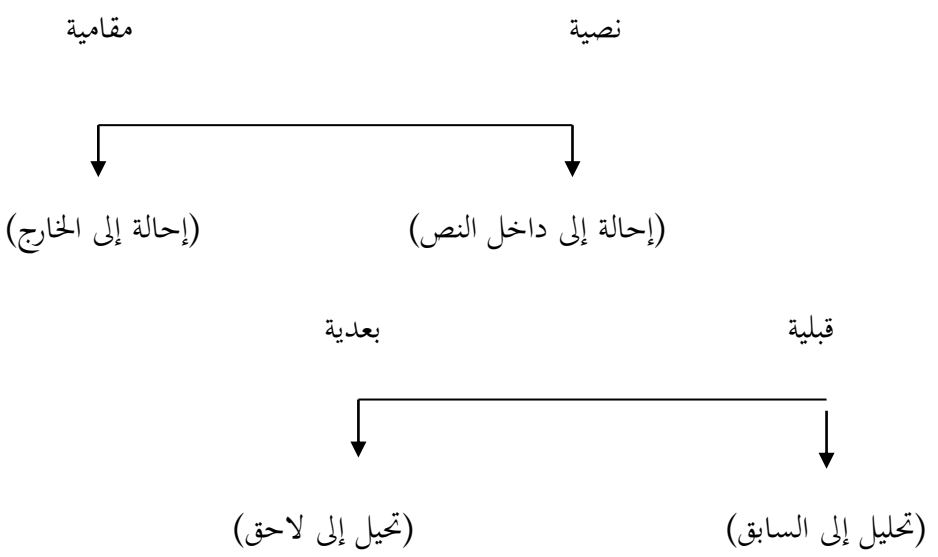

1- **إحالة نصية (الداخلية):** وتميز إلى العنصر المشار إليه موجود في محيط النص أولي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ وتتقسم بدورها إلى قسمين:

أ- **الإحالة القبلية (السابقة):** وتعني استخدام الضمير (الصيغ الكنائية) بعد التعبير المشار إليه، أي أنها تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب- **الإحالية البعدية (اللاحقة):** حيث يتم استخدام الضمير (الصيغ الكنائية) قبل التعبير المشار إليه، أو أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص لاحق عليها.[1]

2- **إحالة مقامية (خارجية):** هي الإتيان بالضمير لدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف.

الإحالة بنوعيها النصية والمقامية تساهم في الاقتصاد اللغوي من خلال الاختصار وتجنب التكرار، كما أن الإحالة النصية: القبلية والبعدية تساعد على تحقيق الترابط النصي داخل النص والإحالة المقامية تساهم في ربط النص بالسياق.[1]

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللسان، دار جرير، ط1، 2013، ص177.

رابعا: الإحالة.

وجاءت الإحالة reference لتكون واحدة من الوسائل المهمة للربط، حيث استطاعت أن تمزج بين بعض الأنواع السابقةكاستخدام ضمائر الغياب والإشارة وإسم الموصول....الخ.

والإحالة من أهم وسائل السبك cohesion وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية تلك الوسيلة من أهم الوسائل المتعددة والمتنوعة لسبك العبارات لفظيا دون هذا ترابط المعلومات الكامنة تحتها.

والإحالة عند روبرت دي بوجراند هي صياغة أكبر كمية من المعلومات باتفاق أقل قدر ممكن من الوسائل.[2]

ومن المزايا المهمة للإحالة والتي ينبغي الاشارة إليها أنها قادرة على وضع جسور كبره للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط ربطا واضحا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي.

والإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق وربط أجزاء النص وتماسكه، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص و تجسيدها وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية.[3]

وتنقسم الإحالة إلى قسمين:

1- **إحالة نصية:** وهي التي تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق داخل النص.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد الدرس اللغوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2001، ص95.

[2] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، www.kotobarabia.com، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص14.

2- **إحالة مقامية:** وهي التي تحيل إلى عنصر خارج النص.

والفرق بينهما ان الإحالة المقامية تسهم في انتاج النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في إتساق النص.

الربط المفهومي (المعنوي):

1- البنية الكبرى الشاملة Mahrostructures:

وتسمى الفقرة أيضا، وهي تمثل الخطوط العريضة للنص أو القضايا الكبرى أو الأفكار العامة. وهي بنية تجريدية كامنة تمثل منطق النص. واما أطلق عليه جريماس البنية العميقة الدلالية والمنطقية ، ويقصد بالتجريدية أنها غير ملموسة وتحتاج إلى نظرة فاحصة لمضمون النص، ولهذا فإنه يمكن للقارئ معرفة خصائص البنية العليا للنص قبل قراءته من خلال معرفته لخصائص الجنس المنتمي إليه، ولكن يتعذر عليه معرفة خصائص الأبنية الكبرى للنص الواحد، ويرجع ذلك إلى عناصر الزمان والمكان واختلاف ثقافة قارئ النص وأهدافه ومجمل السياق عموما.[1]

وهكذا فالأبنية الكبرى عبارة عن تصورات دلالية يتجمع تحتها كم غير محدد من الأبنية الصغرى، ويناط إلى المفسر تحديدها، وتحديد أشكال التماسك الكلي لأن ذلك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي ينشده القارئ.

إذن فالبنية الكبرى تتكون من مجموعة من الأبنية الصغرى أو التتاليات الجملية ولا يوجد تفسير مطلق الأبنية الكبرى، فتحديدها في كل نص يعود إلى نوع القراءة لذلك النص.[2]

---

[1] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي" دراسة في المعاهدات النبوية"، بيت الغشام، سلطة عمان، ط1، 2015، ص57.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، المرجع السابق، ص123.

وتتسم الأبنية الكبرى بمجموعة من السمات منها:

1- أنها دلالية بحتة مميزة عن البنية العليا، ويمكن أن تكون في النص الواحد بنية كبرى واحدة أو أكثر.

2- أنه يجب أن تلتزم التابعات الجملية داخل البنية الكبرى بقواعد الترابط الرأسي (الدلالي) أي لابد من دلالة مركزية موحدة على عكس كل بنية كبرى.

3- أنه يشترط في تحديد البنية الكبرى (دلالة أو تركيبية) وقد تترابط بنيتان كبيرتان في النص ليس بينهما رابط مباشر، لكن ارتباط كل منهما بالنص الكلي ضع هذه العلاقة.

4- أنها تساعد المتلقي عندما يواجه نصا طويلا في الاجابة عن سؤال: ما موضوع النص؟.

5- أنها تساعد على انتاج نصوص أخرى تشتمل على علاقات مع النصوص الأصلية كالتفسير والترجمة والتحليل والتلخيص.[1]

يستنبط فان دايك من النص المحدد، من قضايا سطح النص ما تسمى القضايا الكبرى حيث يطبق سلسلة من عمليات، يسميها القواعد الكبرى:

1- **قاعدة الحذف:** تحذف كل القضايا التي يفترض مستعمل اللغة فيها أنها لم تعد وثيقة الصلة بتفسير القضية اللاحقة.[2]

2- **قاعدة الاختيار:** هذه القاعدة تتعلق باختيار القضايا الضرورية لتفسير القضايا الأخرى، فبعض القضايا الصغرى تكون هامة بصفة خاصة أو وثيقة الصلة بالموضوع فتدخل البنية الكبرى.

---

[1] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، المرجع السابق، ص58.

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، " مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج"، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2005، ص68.

3- **قاعدة التعميم:** تتعلق هذه القاعدة بالإحلال أو الاستبدال حيث تحذف معلومات أساسية لتصور ما وتحل محلها قضية جديدة تتضمن مفهوميا القضايا القديمة.

4- **قاعدة التركيب:** ف هذه القاعدة يمكن بناء قضية من مجموعة من القضايا حيث تدمج مجموعة من القضايا فتكون قضية كبرى.[1]

علاقة الإجمال والتفصيل:

هي علاقة وطيدة الصلة بتحقيق النصية، فهي تقوم على ذكر قضية مجملة في بداية أي نص، ثم يتم بعد ذلك طرح قضايا أخرى مفصلة لها تحمل دلالات ومعاني مكثفة تساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

ويذهب محمد الخطابي إلا أن علاقة الإجمال والتفصيل تعدى إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرارية دلالة معينة في المقاطع اللاحقة وعلاقة الإجمال والتفصيل تسير في اتجاهين:

إجمال ⟵ تفصيل.

تفصيل ⟵ إجمال.

مما ينقل النص من رقابة الوتيرة الواحدة الى تتام مطرد بسلوك.[2]

وفي الأخير، يمكن إجمال وسائل الترابط النصي في المخطط الآتي:

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الأداب، القاهرة، ط2، 2009، ص197.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب، المركزي الثقافي العربي، ط1، 1991، ص272.

وسائل الترابط النصي

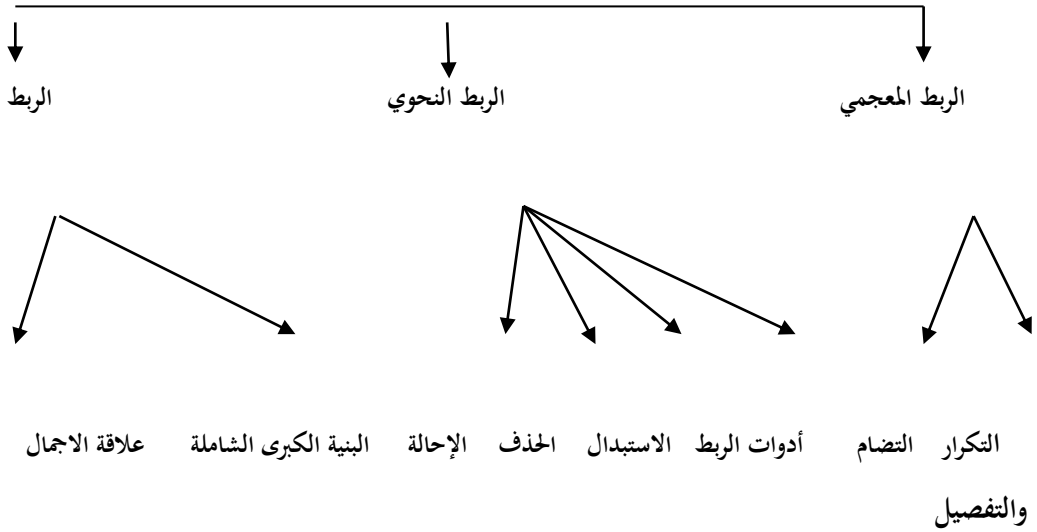

أهمية الروابط:

يدرس اللغويون النص من منطلق انه بنية لغوية أو يعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعة، يعبر عنها بالانسجام والتماسك، ويجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط lesconnecteur النص إذن يتألف من عدد من العناصر، تقيم فيها بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على ايجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية الإحالية في تحقيقها ويعني ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذاك وحدة كلية شاملة.

ولا تكمن أهمية وسائل الربط ف أنها تكفل للنص ترابطه فحسب بل يشير أيضا للمسامح أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه، فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب، يعتمد في تفاعله مع

الكلام على إدراك الروابط، وعلاقات النظام بين أجزائه، وهذا التفاعل يقود إلى ملء الفجوات التي تتخلل أجزاء النص، وهي تهيئ خصوره الكلي.[1]

إن النص الذي يأتي مفكك الأوصال بصحبه حتما تفكك دلالي، ويتعذر فهمه، لأن فهم جملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقاتها بالجمل الأخرى فإذا غمضت هذه العلاقة بسبب غياب جملة ما نتيجة سابقتها أم سبب له، تؤكدها أم تنقضها.[2]

ومن هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية، أو كلاهما يؤدي دورا تفسيريا.

يمكن تلخيص أهمية الروابط من خلال ما يؤديه من تماسك في النص والربط بين أجزائه في النقاط التالية:

1- كون النص لا يمكن أن يكون نصا من غير رابط أو دون علاقات بين جملة، فالنص هو بناء مركب من عدد من الجمل السابقة المرتبطة فيما بينها بعدد من هذه العلاقات الرابطة.

2- الربط يخلق ما يسمى بالرابط التي تقوم بدوره بين أجزاءه النص وتركيب مقاطعة ونسخ خيوطه فيما بينه، ثم الوصل بين قضاياه حتى يبدو النص للقارئ على أنه في أتم درجات تحقيق الاتساق والتماسك.

3- يحقق الربط مبدأ من مبادئ النصية الأخرى، فاللغة تهدف إلى التواصل، وإذا فقدت هذه الصفة، يعني صفة الترابط فإن سياقها قد فقد كثيرا من آليات انجازه، فاللغة تحتاج في

[1] عيساني صورية، آليات الترابط النصي ودور في تماسك النص القرآني سورة مريم، "أنموذجا"، إشراف د. زحاف جيلالي، رسالة لنيل درجة الماجستير، ط2017،ص58.

[2] المرجع نفسه، ص58.

مثل هذه المواقف إلى علاقات معلومة لتبني بها ذلك التركيب السليم، ومن هذه العلاقات علاقة الربط.[1]

[1] عيساسني صورية، آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص القرآني، مرجع سابق، ص59.

تمهيد :

قبل الحديث عن صور وأشكال الترابط النصي في سورة النور لا بد أولا من ذكر ما يلي :

تسمية السورة وترتيبها ومناسبتها لما قبلها : ورد اسمها في المصاحف وكتب التفاسير ب "سورة النور".

سر تسمية السورة الكريمة باسم النور :

قال العلامة المهايمى :سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل كمال المعرفة الممكنة لنوع الإيمان مع مقدمتها وهي من أعظم مقاصد القران.

وقال الإمام البقاعى في مصاعد النظر (مقصودها مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه انه شامل العلم اللازم منه تأكيد المشرف للنبي صلى الله عليه وسلم اللازم منه شرف من اختاره سبحانه لصحبته على منازل قربهم منه واختصاصهم به اللازم منه غاية النزاهة والشرف والطهارة لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنها راض ثم ماتت هي رضي الله عنها صالحة محسنة وهذا هو المقصود بالذات ولكن إثباته محتاج إلى تلك المقدمات).

يقول أستاذنا الدكتور إبراهيم خليفة في تفسيره لسورة النور وهو يبين سر التسمية : (أن تقول إن ما سميت به هذه السورة المجيدة وهو وصف خلعه جل وعز على ذاته الأقدس حيث قال : **الله نور السموات والأرض**"

من المجمع عليه إن هذه السورة نزلت بعد غزوة بني المصطلق، نزلت بعد سورة الأحزاب.[1]

سورة النور وهي من السور المدنية، وتدل اسمها على محتواها في تأكيد الوضوح وانكشاف الأمور البيانية القوانين الاجتماعية والنظم التربوية.[1]

[1]-ابو علي المودودي، تفسير سورة النور، مؤسسة الرسالة.

قال الله تعالى : الزانية والزاني فاجلدوكل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة وانه في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين".[2]

مناسبة الآية لما قبلها :

هذه الآية الكريمة شروع في تفصيل الأحكام التي اشتملت عليها السورة وبدا الله تعالى بحكم الزنا لأنه هو الأهم وما عداه من الأحكام مكمل فالله حرم الزنا وشرع من الأحكام ما يسد المنافذ إليه كالأمر بتزويج من لم يتزوج وغض البصر وإخفاء الزينة والاستئذان عند دخول البيوت وحد القذف وغيره وكل ذلك ليوصد أبواب هذه الفاحشة الكبرى.[3]

أولا : الترابط المعجمي في سورة النور :

يعتبر الترابط المعجمي من وسائل الترابط النصي، والذي يتمثل في تكرار والتضام وهذا ما من لاحظه من خلال ترابط النص القرآني في سورة النور.

[1] -وفاء فيصل اسكندر محمد "سورة النور رؤية بيانية" مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد9.العدد1. كلية التربية.2009ص168.

[2] -سورة النور الاية 02.

[3] -اسامة عبد العزيز باشة" احكام الزنا" المرجع السابق ص123.

1-التكرار :

الألفاظ المكررة	الوظيفة	التعليق
1-ولو لا فضل الله عليكم ورحمته	التأثير في المعنى وتبيين أهميته	التحضيض وحث وتذكير بنعم الله
2-والله سميع عليم	تأكيد المعنى وتثبيته	التأكيد لصفات الله وخاصة (علمه)
3-تكرار كلمة الله والرسول	التأكيد والثناء	تأكيد على عظمة الخالق واختصاص الرسل بالرسالة
4-والله عليم حكيم	لبيان العظمة	بيان قدرة الله تعالى

جاء التكرار في القران الكريم بالترادف وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه،أو انه التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظه.

2-التضام :

يعد من وسائل الترابط النصي المعجمي والتضام وارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك موجودة في القران الكريم بإجماع الباحثين وموجود في سورة النور.

التضام	دلالته
-الدنيا والآخرة في الآية (23)	تدل على جزاء رمي المحصنات فلهم عذاب عظيم
الخبيثات والطيبات في الآية (26)	تدل على تبراة الله تعالى لعائشة بالقران
السماوات والأرض في الآية (35)	تدل على بيان قدرة الله وسعتها في الكون
لا شرقية ولا غربية في الآية (35)	تدل على الأرض المباركة التي تمثل المثل الذي

	ضربه الله تعالى لنوره

يظهر التضام أيضا في قوله تعالى :

{ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الآية 35 من سورة النور[1] } (

فكل الكلمات (كمشكاة، مصباح، زجاجة، يوقد، يضيء، نار، نور) تندرج تحت كلمة واحدة وهي (إقرار بربوبية الله تعالى وقدرته).

ثانيا : الترابط النحوي في سورة النور

يلعب الترابط النحوي دورا بارزا في ترابط النص ألقراني وتماسكه وهذا ما نلاحظه من خلال دراستنا لسورة النور "كنموذج للبحث"

أ- **الرابط الإضافي** : "سورة أنزلناها وفرضناها فيها آيات بينات لعلكم تذكرون"، الرابط بواسطة "**الواو**" حيث وقعت بين فعلين "**أنزلناها**"و "**فرضناها**" كما جاء في الكشاف في قوله "أنزلناها" صفة أو هي مبتدأ موصوف لخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها ومعنى "فرضناها" فرضنا أحكامها التي فيها واصل الفرض : القطع أي جعلناها واجبة مقطوعا بها.[2]

قوله تعالى : الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم"[3]

فجملة (أولئك مبرؤون) و (لهم مغفرة) و (رزق كريم) جاء تأكيد تقريرا للجمل قبلها.

---

[1]-سورة النور الاية 35.

[2]-الزمخشري، تفسير الكشاف، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2003،3،ص203.

[3]-سورة النور الاية 26.

الربط بواسطة (أو) نجد ذلك في قوله تعالى

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ **إِلَّا** لِبُعُولَتِهِنَّ **أَوْ** آبَائِهِنَّ **أَوْ** آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ **أَوْ** أَبْنَائِهِنَّ **أَوْ** أَبْنَاءِبُعُولَتِهِنَّ **أَوْ** إِخْوَانِهِنَّ **أَوْ** بَنِي إِخْوَانِهِنَّ **أَوْ** بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ **أَوْ** نِسَائِهِنَّ **أَوْ مَا** مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ **أَوِ** التَّابِعِينَ **غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ** الرِّجَالِ **أَوِ** الطِّفْلِ[1] .

ب–الربط الاستدراكي :

لكن هي حرف العطف الذي يفيد الاستدراك ولقد ذكر هذا الحرف في السورة مرة واحدة.

في قوله تعالى : ا **أَيُّهَا الَّذِينَ** آمَنُوا **لَا** تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ **فَإِنَّهُ** يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ و الْمُنْكَرِ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ **عَلَيْكُمْ** وَرَحْمَتُهُ **مَا** زَكَىٰ **مِنْكُمْ مِنْ** أَحَدٍ أَبَدًا **وَلَٰكِنَّ** اللَّهَ يُزَكِّي **مَنْ** يَشَاءُ وَاللَّه سَمِيعٌ **عَلِيمٌ** ﴿٢١﴾[2]

–هاته الآية جملة استدراك فالمعنى : ومن يتبع خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر لان الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر، أي يفعلها ولكن هنا استدركت معنى الجملة الأولى : " **وَلَوْلَا** فَضْلُ اللَّهِ **عَلَيْكُمْ** وَرَحْمَتُهُ **مَا** زَكَىٰ **مِنْكُمْ مِنْ** أَحَدٍ أَبَدًا **وَلَٰكِنَّ** اللَّهَ يُزَكِّي **مَنْ** يَشَاءُ ۗ وَاللَّه سَمِيعٌ **عَلِيمٌ** .

ج–الربط الزمني :

ثم وصلت بين جملتين أو أكثر وكانت مرتبطة في الزمن خصوصا ومن ذلك قوله تعالى

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً"[3]

[1] -سورة النور الاية31.

[2] -سورة النور الاية21.

[3] -سورة النور الاية4.

وقوله : **وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ** [1].

د–الربط السببي :

قوله تعالى :" **إِذَا اسْتَأْذَنُوكَ** لِبَعْضِ **شَأْنِهِمْ** فَأْذَنْ **لِمَنْ** شِئْتَ "[2]

" **وَإِذَا** بَلَغَ الْأَطْفَالُ **مِنْكُمُ** الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا"[3] ونرى هنا الاقتراف الجواب بالفاء وهو جملة فعلية طلبية وقد يكون الجواب جملة سمية مقترنة باذا الفجائية مثل قوله تعالى:

وَإِذَا دُعُوا **إِلَى** اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ **بَيْنَهُمْ إِذَا** فَرِيقٌ **مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ**"[4]

ثانيا : الاستبدال :

يعد الاستبدال من أهم العناصر النصية اذ يؤدي السابق منها إلى اللاحق مما يحقق الترابط النصي على هيئة نحوية للمركبات و الجمل لأنه الأكثر استعمالا في تحقيق التواصل النصي ووصفه وتحليله فهو خطوة جلية.

قوله تعالى : "**لْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**"[5] استبدل كلمة فرقة بكلمة طائفة.

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**"[6]

قوله تعالى :" **انَّ الَّذِينَ** جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ **مِنْكُمْ لَا** تَحْسَبُوهُ شَرًّا **لَكُمْ بَلْ هُوَ** خَيْرٌ **لَكُمْ**"[1]. استبدل كلمة الكذب بكلمة الافك.

---

[1] -سورة النور الاية47.

[2] -سورة النور الاية62.

[3] -سورة النور الاية59.

[4] -سورة النور الاية 48.

[5] -سورة النور الاية 02.

[6] -سورة النور الاية04.

"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ** آمَنُوا **لَا** تَدْخُلُوا بُيُوتًا **غَيْرَ** بُيُوتِكُمْ **حَتَّىٰ** تَسْتَأْنِسُوا[2] " استبدل كلمة تستأذنوا بكلمة تستأنسوا.

ثالثا : الحذف

الحذف عامة غرضه الاختصار،كما انه يزيد في الكلام بلاغة وفصاحة ووضوح،كما يغنينا عن التكرار فيه،وهذا ما أعطاه أهمية بالغة في اللغة العربية.

1)–**الحذف الاسمي** : في قوله تعالى **سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون**" "سورة" خبر مبتدأ محذوف وأنزلناها صفة أو هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها[3] .

سورة أنزلناها وفرضناها والتقدير سورة أنزلناها وسورة فرضناها وكذلك قوله : "والخامسة لعنت الله عليه إذ كان من الكاذبين"[4] **والتقدير** : والشهادة الخامسة أن لعنت الله عليه.

2)–**الحذف الفعلي** : في قوله : " الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ"[5] والتقدير ظن المؤمنون وظنت المؤمنات.

"**أن يؤتوا أولى القربى والمساكين**"[6] **والتقدير** أن يؤتوا أولى القربى وان يؤتوا المساكين"

نفي الآية الأولى حذف الفعل ظنت"والثانية حذف أولى".

حذف الحرف :

---

[1]-سورة النور الاية 11.

[2]-سورة النور الاية 27.

[3]-الزمخشري، تفسير الكشاف،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2009،3،ص203.

[4]-سورة النور الاية8.

[5]- سورة النور الاية12.

[6]- سورة النور الاية22.

قوله تعالى : " **إِلَّا الَّذِينَ** تَابُوا **مِنْ** بَعْدِ **ذَٰلِكَ** وَأَصْلَحُوا **فَإِنَّ** اللَّهَ غَفُورٌ **رَحِيمٌ**"

والتقدير : إلا الذين تابوا من بعد ذلك وإلا الذين أصلحوا فان الله غفور رحيم" [1] حذفت حرف الاستثناء "إلا".

قوله : " **انَّ الَّذِينَ** جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ **مِنْكُمْ لَا** تَحْسَبُوهُ شَرًّا **لَكُمْ بَلْ هُوَ** خَيْرٌ **لَكُمْ لِكُلِّ** امْرِئٍ **مِنْهُمْ مَا** اكْتَسَبَ **مِنَ** الْإِثْمِ **وَالَّذِي** تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ **مِنْهُمْ لَهُ** عَذَابٌ **عَظِيمٌ**"[2].

والتقدير : إن الذين جاءو بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شر لكم بل هو خير لكم امرئ منهم من اكتسب من الإثم وان الذي تولى غيره منهم له عذاب عظيم"

حذفت الحرف المشبهة بالفعل "إن".

حذف الجملة : كما في قوله عز وجل : " "**الزَّانِيَةُ** وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا **كُلَّ** وَاحِدٍ **مِنْهُمَا** مِائَةَ جَلْدَةٍ **وَلَا** تَأْخُذْكُمْ **بِهِمَا** رَأْفَةٌ"[3]

والتقدير : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وعند جلدهما لا تأخذكم بهما رأفة.

-غلبت على هذه السورة الإحالة النصية، وخصوصا منها الإحالة على السابق لكون هذا العنصر أكثر انتشارا في معظم النصوص وخصوصا منها في النص القرآني.

ولا شك أن الإحالة دورا كبيرا في اتساق وترابط السورة، وباعتبارها الضمائر أكثر الوسائل الإحالة انتشارا فقد ساهم في سورة النور بدور فعال في تكون نسيج النص.

ومنه تتوزع اغلب الضمائر على المستويات التالية :

---

[1] -سورة النور الاية 5.

[2] -سورة النور الاية11.

[3] - سورة النور الاية02.

الاول : سورة

الثاني : الزانية والزاني

الثالث : الله تعالى

الرابع : الافك

الخامس : المؤمنات

السادس : الرجال

فقد جاءت افتتاحية السورة متضمنة للحقيقة الأولى وهي حكم الزنا فقد كان هناك ما يحيل إلى الزانية والزاني وهي : منهما_ بهما.

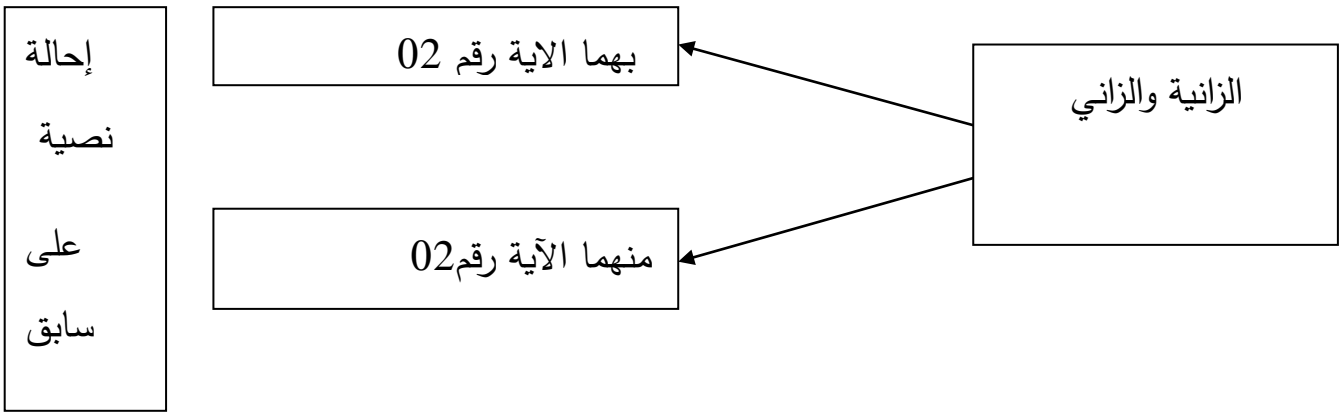

أما العنصر الثالث المحيل إليه في سورة النور هو الله تعالى كل الضمائر المنفصل والمتصل منها والمستتر تعود إلى الله تعالى ذكره في النص في السورة كاملة.

رابعا :الحالة

مصطلح الإحالة مصطلح قديم لكن استخدامها والتوسع فيها يعد أمرا حديثا وهي منتشرة في أكثر من ميدان (علم اللغة النصي. اللسانيات) كما أنها تساهم في تحقيق تماسك النصوص واتساقها. وكثرت الإحالة في القران الكريم وهذا ما نلاحظه في سورة النور.

المحيل إلية	الإحالة	نوعها	رقم الآية
سورة	أنزلناها	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 01
	فرضناها	إحالة نصية بعدية	الآية رقة 01
الزانية والزاني	منهما	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 02
	بهما	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 02
	عذابهما	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 02
	ينكحها	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 03
الله تعالى	انه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 7
	عليه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 7
	رحمته	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 10
	لمسكم	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 14
	فضله	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 32
	نوره	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 35
	اسمه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 36
	له	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 36
	يجعله	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 43
	تطيعوه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 54
	آياته	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 59

أما الضمائر التي ترجع إلى الافك وهي كلها احالة داخلية تحيل على سابق سبق له بالذكر.

هو	الآية 11
هذا	الاية12
عليه	الاية13
وهو	

الافك	إحالة نصية على السابق

والإحالة الداخلية التي تعود على المؤمنات فقد ظهرت كلها في الآية"31" في قوله عز وجل : " وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم" حتى قوله " وتوبوا إلى الله جميعا أية المؤمنون لعلكم تفلحون"

ففي هذه الآية ابتدآ سبحانه وتعالى بالأمر بغض البصر، لأنه الباب الأكبر إلى القلب،ولان النظرة المريبة ذريعة إلى اكبر الفحش.

ولان النظر المفحص يناقض الحياء،و لأنه يؤذي النساء،فيمنعهن من قضاء شئونهن خارج المنزل، ولهذا بدل ما أدائها، ولان غض البصر ينشر اللباقة والحياء العام.والحياء خير كله.

الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يقول للمؤمنات كما قال للمؤمنين " يغضضن من أبصارهن "بالايمعن النظر في الرجال فان ذلك يغريهن بالفتنة،كما يغرى الرجال الإمعان في النظر إليهن.[1]

المحيل اليه	الاحالة	نوعها	رقم الاية
الافك	هو	إحالة نصية بعدية	الآية رقم11
	هذا	إحالة نصية بعدية	الآية رقم12

[1] - محمد ابو زهرة، زهرة التفاسير،المجلد العاشر، دار الفكر العربي،القاهرة،1974،ص5180.

	عليه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم13
	تلقونه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم15
	تحسبونه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم15
	وهو	إحالة نصية بعدية	الآية رقم15
	سمعتموه	إحالة نصية بعدية	الآية رقم16
	بهذا	إحالة نصية بعدية	الآية رقم16
	لمثله	إحالة نصية بعدية	الآية رقم17
المؤمنات	ابصارهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	فروجهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	زينتهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	ليضربن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	بخمورهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	جيوبهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	لبعولتهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	ءابائهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	بعولتهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	اخواتهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	نسائهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
	ايمانهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31

	بارجلهن	إحالة نصية بعدية	الآية رقم31
رجال	تلهيهم	إحالة نصية بعدية	الآية رقم37
	يخافون	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 37
	ليجزيهم	إحالة نصية بعدية	الآية رقم 38
	يزيدهم		الآية رقم 38

وقوله تعالى : " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع من ذكر الله..... والله يرزق من يشاء بغير حساب."

ففي هذه الآية يبين الله جزاء الرجال الذين لا تلهيهم الحياة عن ذكر الله،فمع عملهم الصالح يخافوه لقاء الله ويرهبونه استصغار لأعمالهم الصالحة.[1]

ومنه ما يمكن وله هو أن القران الكريم كل متكامل وكبنية كبرى يحكمه الترابط أو الاتساق والمشكل في المتلقي هو الذي يضفي عليه الاستيعاب لكي يكون هذا الاتساق.

والصورة هي سورة النور وتكررت كلمة عظيم لعظمتها والغاية التي يريدها الله وهي العودة إلى الله بصفة عامة فضلا على الأخطاء التي يرتكبها الإنسان كالزنا والكذب على الزوجات والمحصنات، وعدم غض البصر والتبرج...وهذا الخطاب لا يضاهيه خطاب أخر،لا غموض ولا إبهام باعتباره من عند العليم القدير.

ما يميز الخطاب المقدس المتمثل به القران خاصة هو الاتساق آياته،محتويا على جميع الآيات التي يكون بها كذلك : كالحذف،والتكرار،والاستبدال،والإحالة وغيرها وهذا ما استقيته من نماذج في سورة النور.

[1] - محمد ابو زهرة، زهرة التفاسير، المجلد العاشر، دار الذكر العربي، القاهرة،1974.ص5198.

ثالثا : الربط المفهومي (المعنوي)

1-البنية الكبرى الشاملة

تتمثل البنية الدلالية الأولى في قضية الزنا،أما البنية الدلالية الثانية تمثل قضية حد القذف لتندرج تحتها مجموعة من المحاور وتتمثل في :

-البنية الدالية الصغرى :

ا- اللعان : قوله عز وجل " **وَالَّذِينَ** يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ **وَلَمْ** يَكُنْ **لَهُمْ** شُهَدَاءُ **إِلَّا** أَنْفُسُهُمْ"[1] فسميت العقوبة عقوبة اللعان،كما اشتملت عليها بعض الإيمان بان لعنه الله علية إن كانت من الكاذبين[2].

ب-الافك حول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : "إن الذين جاءوا بآلافك عصبة" كان هذا القصص الحق الخاص بالافك على أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها،و قد روى أن اللعان نزل في فتنة هذا الافك الذي حيك حولها رضي الله عنها،والافك هو الكذب وكذلك الأمر بالنسبة للافك على عائشة بين أيديهم أمارات الحق واضحة بينه فينصرفون عنها إلى الباطن الذي لا ريب فيه.[3]

[1] - سورة النور الاية6.

[2] - محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، المرجع السابق،ص5149.

[3] - محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، المرجع نفسه، ص5149.

ج-عظمة الله في هذا :قال تعالى" **يَعِظُكُمُ** اللَّهُ **أَنْ** تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا **إِنْ** كُنْتُمْ **مُؤْمِنِينَ**"[1].

الوعظ زجر مقترف بتخريف من العذاب أو سوء العقاب والمال في الجماعة الإسلامية والله سبحانه وتعالى مستمر ومجدد لهم العظة آنًا بعد آن[2].

البنية الدلالية الثانية : تقف على مجموعة من العناصر تتمثل في آداب البيوت وصيانتها وغض البصر،والنكاح هو الحصن من الاية27 حتى الاية34.

فهنا وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتملك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيت وغض الأبصار، وحفظ الفروج وحرمة الاختلاط بالنساء الأجنبيات.[3]

والبنية الدلالية الكبرى الختامية تتحدث عن التعاون في الأسرة والإيمان الحق.

في الآيات الأخيرة من السورة الكريمة توضح بيان التعاون في الأسرة في المال وما توجيه النفقات،وكان مال الأسرة شركة بينهم وإنما شركة يفرضها التعاون.

والإيمان الحق في قوله تعالى

"**إِنَّمَا** الْمُؤْمِنُونَ **الَّذِينَ** آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَإِذَا** كَانُوا مَعَهُ **عَلَىٰ** أَمْرٍ جَامِعٍ **لَمْ** يَذْهَبُوا **حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ**"[4].

أي إن المؤمنين حقا وصدقا وحدهم دون غيرهم الذين يؤمنون بالله ورسوله إيمان واذعان وتسليم،لا إسلام وتردد أو تمرد[5].

---

[1]- سورة النور الاية18.

[2]-محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، المرجع نفسه.5163.

[3]- محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،الجزء الثاني،دار الضياء،ص324.

[4]- سورة النور الاية62.

[5]- محمد ابو زهرة، زهرة التفاسير،المرجع السابق.ص5234.

ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن هذه البيانات وان دلت على شيء فإنما تدل على دقة تخطيطها وإتقان ناظمها وعظمة واضعها.

خاتمة :

بعد هذه الجولة العلمية التي كانت محاولة لدراسة موضوع لسانيات النص القرآني دراسة تطبيقية في الترابط النصي لسورة النور بغية الوصول إلى الدور الذي يؤديه هذا الترابط في النص القرآني،توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها البعض أما الخطاب فهو حدث تواصلي حقيقي أداته اللغة.
- يعتبر النص والخطاب وجهان لعملة واحدة بالرغم من الاختلافات الطفيفة بينهما.
- لسانيات النص علم حديث يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء.
- دراسة لغوية باعتبارها الوحدة اللغوية الأكبر التي يمكن لها ان تخضع للتحليل من بين أهم المرتكزات التي تعتمد عليها لسانيات النص الوصف النصي والتحليل النصي كما أن أهدافها ارتبطت بما هو ديداكتيكي وبيداغوجي في مجال التعليم.
- الترابط النصي من المصطلحات التي اهتم بها الدرس اللغوي الحديث في لسانيات النص ويعد جانبا مهما وأساسيا ومظهرا من مظاهر النصية التي ركز عليها علماء ولسانيات النص.
- يمكننا القول إن الربط أدى الوظيفة التي وضع من اجلها،حيث بات هو العلاقة التي لا تقوم الجملة إلا بها ولا يستغني عنها مفردة في علاقتها بأخرى،فهو أمر محتوم يقتضيه الكلام ومكون أساسي تقوم عليه الجملة.
- إن الاتساق يتحقق من خلال أدوات شكلية تساهم في تعالق وترابط أجزاء النص النحوية.
- يكمن الترابط النحوي في الأدوات : الإحالة والحذف والاستبدال والربط على مستوى سطح النص.
- يحتوي الاتساق المعجمي على أدوات : كالتكرار والتضام الذي ساهم في اتساق العبارات والآيات القرآنية.

- لم يقتصر دور الروابط في النص القرآني (سورة النور) على تحقيق الترابط على مستوى الجمل أو الآيات،بل على مستوى الخطاب القرآني بأكمله.
- لا يمكن الاستغناء عن الترابط الشكلي أو المفهومي.فكلاهما مكمل للأخر ولا يكتمل الترابط النصي إلا بوجودهما معا.

- القران الكريم
- إبراهيم صدقة،النص الأدبي في التراث النقدي والبلاغي عالم الكتب الحديث.د.ط،2010.
- أبو الأعلى المودودي،تفسير سورة النور،مؤسسة الرسالة.
- احمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي .مكتبة زهراء،الشرق القاهرة،ط1، 2001.
- احمد عفيفي،الإحالة في نحو النص،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة.
- احمد محمد عبد الراضي،نحو النص بين الأصالة والحداثة،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط2008،1.
- احمد مداس،لسانيات النص "نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط2009.2.
- الأزهر الزناد"نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا"،المركز الثقافي العربي،ط1993،1.
- جميل الحمداوي, محاضرة في لسانيات النص.الالوكة.ط2015.1.
- حافظ اسماعيلي ومنتصر أنيس عبد الرحيم" التداوليات وتحليل الخطاب".دار الكنوز المعرفة.عمان .د.ط. 2013.
- خليل بن ياسر, البطاشي.الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب"دار جريد.عمان.ط1. 2019.
- خولة طالب الإبراهيمي."مبادئ في اللسانيات.دار القصبة للنشر,الجزائر.2000.
- روبرت دي بوجراند.النص والخطاب والإجراء.تر : تمام حسان.عالم الكتب.ط1.1998.
- زتيسلاف واوزونياك"مدخل الى علم اللغة النصي"مشكلات بناء النص"تر : سعيد حسن لونجمان.ط1. 1997.
- الزمخشري،تفسير الكشاف،المجلد الثالث دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2003،3.

- سالم بن محمد المنطوي"الترابط النصي في الخطاب السياسي"دراسة في المعاهدات النبوية"بيت الغشام.سلطنة عمان.ط1. 2015.
- صحبي إبراهيم الفقهي"علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق"دراسة تطبيقية على السور المكية"الجزء الثاني" دار القباء.القاهرة.ط1. 2000.
- صفية دريس.بنية الخطاب الشعري عند عبد الحميد شكيل.دار الألمعية.ط1. 2014.
- عبد القادر شرشار.تحليل الخطاب السردي وقضايا النص,"دار القدس العربي, ط1. 2009.
- عبد الواسع الحميري"الخطاب والنص (المفهوم/العلاقة/والسلطة(مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.بيروت.ط2. 2012.
- عزة شبل" علم لغة النص النظرية والتطبيق.مكتبة الآداب.ط2. 2009.
- عيساني صورية,آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص القرآني في سورة مريم أنموذجا إشراف. زمان جيلالي .رسالة نيل درجة الماجستير. 2017.
- ليندة قياس"لسانيات النص.النظرية والتطبيق"مقامات ألعمداني أنموذجا مكتبة الآداب.القاهرة.ط1. 2009.
- محمد أبو زهرة.زهرة التفاسير.المجلد العاشر.دار الفكر العربي.القاهرة.1974.
- محمد العيد النص والخطاب والاتصال الأكاديمية الحديثة للكتاب.الجامعي. 2014.
- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب",المركز الثقافي العربي.ط1. 1991.
- محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, الجزء الثاني, دار الضياء, قسنطينة.
- محمود عكاشة,تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة العربية.دراسة تطبيقية, الأساليب التأثير والإقناع.الحجاجي في الخطاب النسوي في القران الكريم.دار النشر .الجامعات القاهرة.ط1. 2013.

- ملفوف صلاح الدين.مفهوم النص في المدونة النقدية العربية.المركز الجامعي.خميس مليانة.(الجزائر).
- نعمان بوقرة.المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"دراسة معجمية"مكتبة مؤمن قريش.ط1. 2009.
- نعمان عبد الحميد بوقرة"الخطاب والنظرية والإجراء.دار الملك سعود للنشر .

المطبوعات والمجلات :

- أسامة عبد العزيز باشة"أحكام الزنا". دراسة تحليلية موضوعية من خلال سورة النور.مجلد الحجاز العالمية.المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية.العدد الثالث. 2013.
- فطيمة زياد مطبوعة لسانيات النص.
- وفاء فيصل اسكندر محمد .سورة النور.رؤية بيانية"مجلد أبحاث .كلية التربية الأساسية.المجلد9. العدد01 .كلية التربية. 2009.

الموقع :

www-m.olowar,org.S.a.S

العنـــــوان	الصفحـة
البسملة	
شكـــر وتقدير	
إهـداء	
مقـــدمـة	أ – ب
تمهيد	4
الفصل الأول: لسانيات النص بين المفهوم و النشأة	
مفهوم مصطلح النص	9
النص في الثقافة العربية و الغربية	11
مفهوم الخطاب	13
بين النص و الخطاب	15
مفهوم النصية	18
مفهوم لسانيات النص	19
نشأة لسانيات النص	21
أهداف لسانيات النص	26
الفصل الثاني: الترابط النصي مفهومه أشكاله و وسائله	
مفهوم الترابط النصي	30
الربط عند العرب القدماء	33
وسائل الترابط النصي	35
الربط المعجمي	38
الربط النحوي	41
الربط المفهومي	51
الفصل التطبيقي: آليات الربط في سورة النور	
تمهيد	58
الترابط المعجمي في سورة النور	58

الترابط النحوي في سورة النور	61
الترابط المفهومي المعنوي	72
خـاتمـة	76
قائمة المصادر والمراجـع	79
الفهرس	83